النصرانية وأثرها في الحياة السياسية في الحيرة في ظل النفوذ الساساني

م. د. عبد الله عبدالحسين محمد العيساوي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
bd14470@gmail.com

المستخلص

تعتبر النصرانية من الديانات القليلة التي لها القدرة في الاسهام برسم حياة معتنقيها من خلال التغلغل في مفاصلها وتحريكها وفق رؤيتها والتحكم بها، وجعل عقائدها نشاطا لها على كافة الاصعدة، ومنها السياسية التي ظهرت صورتها واضحة في الحيرة تلك الدولة السباقة للألتحاق بركب هذه العقيدة منذ بدايات القرن الرابع للميلاد، على ذلك أجريت هذه الدراسة التي أتبعت منهج عرض المعلومات ثم تحليلها بغية الوقوف على التداعيات التي تركتها هذه الديانة على الواقع السياسي لهذه الدولة التي أخذت حيزا واسعا من طيفها العقائدي.فقد تحكمت سلبا وأيجابا في طرق التواصل السياسي لها مع الدول والكيانات القائمة في داخل وخارج الجزيرة العربية، واصبح الأمر أكثر تشددا في هذه الجزئية عند أتباعها للمذهب النسطوري الذي كان معيارا بالنسبة لها في توثيق ونقض علاقاتها، فعاد عليها هذا النمط العقائدي في أدارة تلك العلاقات بحروب ونزاعات في كثير من الاحيان مع الفرس والرومان والكنديون والغساسنة وبعض القبائل العربية، وبقي هذا التوجه حاكما في تسيير شأنها السياسي حتى كانت نهايتها نتيجة له في القرن السابع للميلاد.

الكلمات المفتاحية: نصرانية، سياسية، الحيرة، نسطورية، يعقوبية

Christianity and its impact on political life in Al-Hirah under the Sasanian influence

Dr. Abdullah Abdul-Hussein Muhammad
Mustansiriyah University/ College of Education
bd14470@gmail.com

Abstract

Christianity is one of the few religions that has the ability to contribute to shaping the lives of its adherents by penetrating its joints, moving it according to its vision and controlling it, and making its beliefs an activity for it at all levels, including the political, whose image appeared clear in confusion. Therefore, this study was conducted that followed the method of presenting information and then analyzing it in order to identify the repercussions that this religion had on the political reality of this country, which took a large part of its ideological spectrum It has controlled negatively and positively its ways of political communication with states and entities existing inside and outside the Arabian Peninsula, and the matter became more strict in this part when it followed the Nestorian doctrine, which was a criterion for it in documenting and reversing its relations, so this ideological pattern returned to it in managing those relations with wars And disputes in many cases with the Persians, Romans, Kindians, Ghassanids, and some Arab tribes and this tendency remained ruling in the conduct of its political affairs until its end was a result of it in the seventh century AD.

Keywords: Christianity, politics, al-Hirah, Nestorian, Jacobite

المقدمة

مثلت النصرانية حدثا مهما في تاريخ العرب قبل الاسلام كونها ظهرت ونشأت على جغرافيته، فكان لها تأثيرا كبيرا على جميع نواحي الحياة للشعوب والقبائل التي تنتظم تحت هذا العنوان من خلال أن آمنت بها جماعات كثيرة منها، فنفذت الى أدق تفاصيل حياتها وتحكمت بها، ترتب على ذلك أن أصبحت محركا لسلوكياتها، ومنظما لتفكيرها، وموجها لعلاقاتها، ومن هنا جاءت اهمية موضوع بحثنا الموسوم (النصرانية وأثرها في الحياة السياسية في الحيرة في ظل النفوذ الساساني) للتعرف على الكيفية التي تعامل بها حكومة وشعبا في الحيرة مع هذه الديانة، ومدى الاثر الذي تركته على الواقع السياسي السائد فيها.

واجهت البحث بعض الصعوبات المتمثلة بقلة المصادر التي تناولت هذه الجزئية، وأن وجد فيها معلومة تخصها فيسودها التخبط والارباك حين الحديث عنها، ودائما ماتخنزل أهتمامها على تأثير هذه الديانة بالجانب الاجتماعي والثقافي دون التطرق لدورها في الحياة السياسية لهذه الدولة.

وبغية توضيح المعلومات الواردة في هذا البحث وبيانها وفق دراسة منهجية اتبع فيها منهج عرض المعلومات ثم تحليلها والتعليق عليها، تم تقسيمه الى مقدمة وتمهيد، ومجموعة عناوين تحدثت عن تأثير هذه الديانة على السلوك السياسي لملوك دولة الحيرة المؤمنين بها، وخاتمة بالاستنتاجات وقائمة بالهوامش.

أما عن أهم المصادر التي أعتمدت في هذا البحث فهي : تاريخ الرسل والملوك للطبري المتوفي (٥٣١٠)، ومروج الذهب ومعادن الجوهر، والتنبيه والاشراف للمسعودي المتوفي (٥٣٥٦)، والكامل في التاريخ لأبن الاثير(٥٦١٠)، وتاريخ كلدو وآثور لأدي شير، والروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب لأسد رستم، والعرب على حدود بيزنطة وأيران لنينيا فكتور فنا بيغولفسكيا، والمفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي، والمسيحية العربية وتطوراتها من نشأتها من القرن

الرابع الميلادي / القرن العاشر الميلادي لسلوى بلحاج صالح العايب، وتاريخ الكنيسة الشرقية لميشيل يستيم وأغناطيوس ديك، وصفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الاسلام لسهيل قاشا.

تمهيد

اتسمت المعتقدات الدينية في الحيرة بالتنوع والاختلاف، وأخذت العبادات فيها أشكالا متعددة فكانت مابين وثنية، وعبادة الكواكب، وصابئة، ويهودية، ونصرانية، وهذه الديانة الاخيرة كان له الحظ الاوفر في الانتشار فيها عن باقي الديانات (١) أذ دخلت الى العراق منذ بدايات القرن الاول الميلادي على يد مار أدي احد الرسل السبعين للسيد المسيح ، ورافقه في هذه المهمة تلميذه مار ماري(٢)، وبالتحديد بعد عشرين سنة من عروج النبي عيسى (عليه السلام) الى السماء، فأبتدءا التبشير في مناطق الرها (٣) ونصيبين (٤) والجزيرة والموصل وأرض بابل والسواد وبلاد العرب (٥) وقد ورد ذكر لهذا الرسول في كتاب التنبيه والاشراف للمسعودي الذي وصفه بقوله : ((والعباد تذكر أن أول البطاركة(٦) السريان (٧)ألذين نزلوا على كرسي المشرق على قديم الايام بعد صعود المسيح الى السماء بنحو ثلاثين سنة بعد توما(٨) أحد الاثني عشر، أدي السليح قبل حدوث الخلاف بين النصارى وهو ادي برماري السليح من السبعين وهو نصر أهل المدائن(٩) ودير قنى(١٠) وكسكر(١١) وغيرهما من السواد وبنى بيعتين(١٢) أحدهما بالمدائن دار مملكة فارس)) (١٣).

وعليه كان لهذا الدور التبشيري الذي اضطلع به ادي برماري اثرا كبيرا في انتشار المسيحية مستقبلا في الحيرة والمدائن والانبار وعين التمر (١٤) وعاقولا (الكوفة) (١٥) وأعتناقها من قبل الكثير من سكان هذه المناطق خاصة الحيرة منها التي انظم معظمهم لهذه الديانة في نهايات القرن الرابع الميلادي وبدايات القرن الخامس منه(١٦)، وصارت عقيدة لأغلب ملوكها مثل أمرئ القيس الاول(٢٨٨-٣٢٨م) (١٧) الذي يعد اول من تنصر (اي آمن بالنصرانية) من ملوك الحيرة حسب زعم الاخباريين(١٨) والنعمان السائح(١٩) او الاعور (٤٠٣- ٤٣١م) (٢٠) وكذلك المنذر(٢١) بن ماء السماء (٥١٤ -٥٥٤م)(٢٢) وعمرو بن المنذر(٢٣) المعروف بأبن هند(٥٦٣- ٥٧٨م)(٢٤) والنعمان(٢٥) بن المنذر(٥٨٥ -٦١٣م)(٢٦) أضافة الى أياس (٢٧) بن قبيصة الطائي (٦١٣ -٦١٧م) (٢٨).

ومنذ القرن الخامس الميلادي اصبحت الحيرة مركزا دينيا هاما ومرموقا تتفاعل فيه الافكار المسيحية ثم تنقلها عن طريق القوافل التجارية المارة بها الى باقي نواحي الجزيرة العربية وبعض مناطق آسيا، اضافة الى بعثها ارساليات تبشر بالمسيحية كانت وجهتها البحرين (٢٩) وعمان وغيرهما من المناطق الواقعة على الخليج العربي، من جهة أخرى شارك عددا من اساقفتها (٣٠) في المجامع الكنسية (٣١) للسنوات ٤١٠ و٤٢٤ و٤٨٦ و٤٩٧ و٥٢٤ للميلاد (٣٢).مما يعنى أن هذه المدينة صارت جزءا مهما في جسد العالم المسيحي ولها ثقلها الكبير والمؤثر فيه.

أماعن المذاهب التي اعتقد بها اهل الحيرة، فقد تعددت نتيجة للجدالات التي دارت بين المسيحيين وأختلافهم حول تفسير طبيعة السيد المسيح (ع) وهل هو بشر مخلوق كسائر المخلوقات ؟ أم هو الله المتجسد في هيئة أنسان فظهر بصورة عيسى الذي ولد بنفخ الروح القدس في مريم العذراء (٣٣) وأحتدمت هذه النقاشات ووصلت ذروتها في القرن الخامس الميلادي، وبالأخص في كنيسة القسطنطينية (٣٤) حول اعتقاد نسطور اسقف هذه المدينة الذي يرى انفصال طبيعة السيد المسيح الالهية(اللاهوت) عن طبيعته الانسانية (الناسوت)، ورتب على ذلك ان اللاهوت لم يولد ولم يصلب ولم يقم مع السيد المسيح، كما دعى الى عدم جواز تسمية السيدة العذراء بوالدة الاله وتسميتها ام يسوع (عيسى) فقط، وأن يسوع الظاهر ليس الها ولكنه مبارك من الله (٣٥)، وصلت هذه الاخبار الى مسامع كيرلس (٤١٢- ٤٤٤م) رئيس اساقفة الاسكندرية فأستعد لمقاومتها من خلال اقامة مجمع في مدينة افسوس (٣٦) سنة ٤٣١م وترأسه هو وثبت فيه الاعتقاد القائل أن مريم العذراء هي والدة الاله،وأن للمسيح طبيعتين واحدة لاهوتية، والاخرى ناسوتية بشرية وكذلك تحريم افكار نسطور الذي تقرر نفيه الى البتراء الواقعة شرق الاردن ثم الى الصحراء الليبية حيث مات هناك، ولم يذعن انصاره الى قرارات المجمع، وبقوا متشبثين بتعاليمه مدة طويلة فتم نفيهم الى بلاد فارس والعراق (٣٧) فعملوا على نشر هذا المذهب في هذه المناطق ومنها الحيرة التي تبنته كعقيدة لاغلب مسيحييها (٣٨).

كما انتشر في الحيرة ولكن بصورة اقل مذهب القائلين بالطبيعة الواحدة الذي ينص على اجتماع اللاهوت والناسوت في شخص السيد المسيح (٣٩) وأن طبيعته الانسانية قد اضمحلت في طبيعته الالهية وذابت، وهذا الرأي تبناه اوطيخا راهب كنيسة في القسطنطينية ردا على اعتقاد نسطور ومحاولة منه التشدد ضد افكار الاخير، وقد جرى ابطال وتحريم آراءه هذه في مجمع الذي انعقد في مدينة خلقدونيا القريبة من القسطنطينية سنة ٤٥١م، وثبتوا فيه الرأي القائل بوجود طبيعتين للسيد المسيح، ولقبوا كل من يوافق على رأي اوطيخا بالمينوفزتيين أو الارثذوكس فيما بعد وتعني موحدي الطبيعة في المسيح (٤٠). ويبدو أنه سيكون لمذاهب نشأت كرد فعل متطرف على عقائد بعضها البعض الاثر السلبي الكبير على معتنقيها خاصة في كيفية التعايش السلمي فيما بينهم في المدن والمناطق التي تحتويهم وبالتحديد عند قيامهم بالدعوة اليها.

ونتيجة لوجود الدين والمعتقدين به كان لابد من وجود اماكن تختص بأقامة الشعائر وأداء الفروض المتعلقة به، وعليه فقد أنشات في الحيرة عددا من الكنائس والاديرة (٤١) التي بنيت بهندسة جميلة وزخرفت بشكل حسن ، اذ تدل تلك الديارات الكثيرة المنتشرة في ضواحي هذه المدينة على سعة انتشار المسيحية فيها (٤٢) ومن اهمها ديارات الاساقف وتقع في بداية الحيرة وتتكون من مجموعة ابنية لها قباب (٤٣) ودير الاسكون وموقعه قريب من النجف (٤٤) ودير الاكيراح، ويقصد بالكرح القباب الصغار، وهو قرب الحيرة (٤٥) ودير الجماجم الذي يبعد عن الكوفة حوالي سبعة فراسخ ويقع على الطريق البري المؤدي الى البصرة (٤٦) ويعتقد ان سبب تسميته هذه جاءت من كون هذا الدير كانت تصنع به اقداح من الخشب التي تسمى جمجمة (٤٧) ودير هند الصغرى وينسب بنائه الى هند بنت النعمان بن المنذر التي تسمى بالحرقة، ويقع بين الحيرة والكوفة (٤٨) ودير هند الكبرى الذي

بنته هند زوجة المنذر بن ماء السماء (٤٩). والملاحظ هنا بناء عدد من الاديرة من قبل بعض اسر ملوك الحيرة وفي ذلك دلالة على قوة اعتقادهم بالديانة النصرانية والسعي لتثبيت جذورها في بلادهم.

ووفقا لما تقدم يكون لدينا مفهوما عن هذه الديانة التي آمنت بها جماعات كبيرة من مجتمع الحيرة لابد أن يصبح لها تأثيرا على الكثير من نواحي الحياة فيه ومنها السياسية يمكن أن نستوضحها من خلال ماجرى في عهود بعضا من ملوكه وهم كالأتي:

اولا_ أمرئ القيس بن عمرو ومعاناته من أتباع النصرانية

من الاثار التي برزت على الواقع السياسي في الحيرة والمترتبة على وجود النصرانية فيها ما ظهر في قضية الملك أمرئ القيس بن عمرو الذي آمن بهذه الديانة نتيجة مخالطته للرهبان النصارى في العراق الذين أثروا فيه وعملوا على كسبه الى عقيدتهم هذه حتى دخل فيها، وأخذ ينشرها بين قومه وحمى دعاتها والمبشرين بها، ونصرهم مدة حياته (٥٠).

ومما تجدر الاشارة اليه أن أمرئ القيس هذا كان للفرس الساسانيين دورا في تنصيبه ملكا على الحيرة (٥١) فقد نظر بعض الباحثين الى الحيرة بأنها اصطنعت من قبل ملوك الفرس لتكون دولة حاجزة (Buffer – state) بينهم وبين الرومان من جهة، وبينهم وبين ابناء القبائل البدوية التي كانت تغير على حدودهم من جهة أخرى، ومن ثم لم يروا أنه كان لها كيان سياسي مستقل ومصالح خاصة بها تميزها عن الامبراطورية الساسانية، بل أنهم قد ذهبوا الى ان الفرس أنفسهم قد أنشأوا هذه الدولة وكانوا يعينون ملوكها مباشرة، وهذا الرأي ينافي الدقة العلمية، فالقول بأنها دولة قوية مستقلة طوال حياتها يجافي الدقة العلمية، كما أن وصفها بأنها دولة ضعيفة كانت تابعة للإمبراطورية الساسانية طوال حياتها هو وصف غير صحيح (٥٢)، فلذا عادت هذه العلاقة التي ارتبط بها أمرئ القيس مع الساسانيين بالأثر السيئ عليه من خلال اصطفافه مع بهرام الثالث (٥٣) الذي تولى عرش الدولة الساسانية وتم خلعه بعد اربعة شهور من توليه هذا المنصب (٥٤) مما اضطر أمرئ القيس الى مغادرة الحيرة في سنة ٢٩٣م، كونه من الحزب المؤيد لبهرام، والتوجه الى بلاد الشام ليلتحق بالروم الذين كانوا يسيطرون عليها ويستقر هناك (٥٥) ويبقى في هذه المنطقة حتى وفاته في سنة ٣٢٨م (٥٦)

غير أن بعض الباحثين لهم رأيا مغايرا عن سبب ارتحال أمرئ القيس عن الحيرة هو الموقف السلبي لسابور(٣١٠- ٣٧٩م) (٥٧) الثاني من النصارى في بلاد فارس الذين عاشوا في الفترات السابقة لحكمه في سلام واطمأنان وقت كانت الدولة الرومانية وثنية، ولكن موقفهم تغير حين اعتنق الامبراطور الروماني قسطنطين الكبير (٣١٢- ٣٣٧م)(٥٨) الديانة النصرانية وجعلها دين الدولة الرسمي سنة ٣١٣ م، وترتب على ذلك أن هذه الامبراطورية أصبحت تعد نفسها الحامي الطبيعي لكل نصارى المشرق، وحاولت أستمالة النصارى الفرس الذين كانوا يسكنون في المناطق المجاورة لحدودها الى جانبها(٥٩) الامر الذي اثار الريبة في نفس سابور وجعله يتوجس خيفة من أتباع هذا الدين خاصة بعد أن وصلت له رسالة من الامبراطور قسطنطين تضمنت أن هنالك كنائس كثيرة في بلاد فارس يتبعها عددا كبيرا من المسيحيين وهذا الشيئ يفرحه، وأنهم سيكونون تحت رعاية الامبراطورية الرومانية(٦٠)،فكان لهذه الرسالة، أضافة لأطلاعه على معلومات سرية نصت على أن مسيحيي دولته يكونون حزبا قويا،وأن اسقف طيسفون يرسل بأخبار الدولة الساسانية الى القسطنطينية، دافع لسابور لأتخاذ هذا الموقف السلبي من منهم (٦١).

عدت تصرفات الرومان هذه تدخلا في شؤون الدولة الفارسية بمساعدة من المسيحيين، لذا حاول سابور استمالة نصارى دولته وارجاعهم عن عقيدتهم هذه من خلال اغرائهم بوظائف كبيرة تعطى لهم او منحهم القابا رسمية،ولما لم يفلح في مسعاه هذا نتيجة رفضهم لهذه المغريات،أخذ بأضطهادهم ويعاضده على هذا التوجه رجال الدين الزرادشتيين (٦٢) أضافة الى اليهود الموجودين في العاصمة الساسانية طيسفون، الذين كانوا يحرضونه على المسيحيين ويتهمونهم بأنهم أصبحوا عملاء للرومان أعداء الفرس، ويطلبون منه القضاء عليهم في العراق وبلاد فارس (٦٣).

وعليه وبعد أن وصلت هذه الاخبار الى أمرئ القيس وخشيته من أن يتعرض للاضطهاد نزح الى بلاد الشام وترك الحيرة. ليعيش في ربوع الدولة الرومانية التي توافقه في العقيدة وبقي في كنفها حتى وافته المنية، كون عقيدته النصرانية لم تكن مقبولة عند سابور ولا رجال الدين الفرس الذين نظروا اليه أنه أصبح حليفا للروم بعد دخوله هذا الدين، وهو عينه ماذكره سابور عند حديثه عن النصارى الذين تحت حكمه بقوله ((أنهم يسكنون بلادنا ويشاركون قيصر عدونا المشاعر)) (٦٤). ووفقا لهذا الرأي أن نزوح امرئ القيس عن الحيرة لم يكن في سنة ٢٩٣م، بل كانت بعد تولي سابور مقاليد الحكم، وأتخاذ قسطنطين للمسيحية دينا له، أي بعد سنة ٣١٣م.

ثانيا- المنذر بن ماء السماء ودفاعه عن النسطورية

بعد الحادثة التي جرت في عهد الملك أمرئ القيس لم تشر المصادر التاريخية الى اي أثر للمسيحية على الواقع السياسي في الحيرة في فترات حكم الملوك الذين جاءوا بعده، وبقيت كذلك الى زمن تولي المنذر بن ماء السماء لمقاليد الحكم، حيث عادت لتورد اشارات عن هذا الاتجاه. فقد ذكرت ان الامبراطور الروماني جستين الاول (٥١٨ – ٥٢٧م)، كان يعتقد بقرارات المجامع الكنسية وبنى على ذلك موقفا سلبيا من أصحاب الطبيعة الواحدة في دولته، حيث أخذ يضيق عليهم، ومن ثم عمد الى أقصائهم عن المراكز الهامة في الحكومة الرومانية، ووصل به الحد الى مطاردتهم، والقى بالسجون الكثير منهم التي عانوا فيها أنواع العذاب (٦٥) ونتيجة لهذه الاجراءات التعسفية التي لاقوها من الحكومة الرومانية فر الكثير منهم الى الدولة الساسانية، غير أنهم لم يبقوا طويلا في هذه البلاد نتيجة للتضيق الذي لاقوه من نساطرتها الذين وجدوا فيهم خطرا يتهدد معتقدهم، فأتجهوا الى الحيرة حيث استقروا هناك، وأخذوا ينشرون مذهبهم فيها بمعاضدة من أحد قادة المنذر والذي يدعى الحجاج بن قيس، فآمن به عددا من سكانها (٦٦).

لم يقتصر تبشيرهم بما يعتقدون على عوام الناس بل تعدت الى دعوة المنذر اليه الذي كان هو وباقي ملوك الحيرة يميلون الى النسطورية، ودخل معهم في حوار أفحمهم به وفند عقيدتهم، فقد التقى به أسقفين من المينوفزتيين ليقنعاه بوجود طبيعة واحدة للسيد المسيح، فلما سمع كلامهما وكان في حينها يمسك كتابا ليقرأه، تغيرت ملامح وجهه وحين استعلما منه عن السبب أجابهما أن رئيس

الملائكة قد مات وهذا نص ماذكر في الكتاب الذي بيده، فضحك الاسقفين عندما سمعا هذه الحادثة، وقالا له كيف يموت الملاك الذي لاجسد له، عندها عرج على كلامهما بقوله كيف تزعمون أن المسيح ذو طبيعة واحدة قد مات، فأنتم تكذبون، ثم بعد ذلك طردهم من مجلسه (٦٧) وعندما علم بهذا الخبر رؤساء النساطرة، أخذوا يحرضون ضد هذه الجماعة ويدعون الى التخلص منهم فكان لهم ذلك، فقد وصلت في هذه الاثناء رسالة من جستين الاول الى المنذر يحثه فيها على أبعاد من وصل الى بلاده من رعاياه ممن يعتقدون بالطبيعة الواحدة، فأستجاب الى طلبه هذا ووجد فيه ذريعة للقضاء عليهم، فبدء بمطارتهم، فاضطر بعضهم الى الاختفاء، وهرب البعض الاخر الى نجران (٦٨) التي كان أهلها يلتقون معهم في نفس المعتقد (٦٩).

وفي سنة ٥٢٤م قدم الى الحيرة رسول من الملك الحميري يوسف أسأر يثأر (٥١٧ – ٥٢٥م) الذي تسميه بعض المصادر الاخبارية بذي نواس (٧٠)، الذي أعتنق اليهودية، وتولى الحكم عقب فتنة دينية كبيرة بين النصارى واليهود مرت بها بلاد حمير سهلت للأحباش الذين كانوا يناصرون المسيحية ويعتقدون بمذهب الطبيعة الواحدة ويعدون أنفسهم من حماته، التدخل في شؤون اليمن وأحتلال بعضا من مدنه كظفار(٧١) ونجران، فزحف يوسف بجيشه لهاتين المدينتين وقتل من فيهما من الاحباش ومن وقف الى جانبهم وعاونهم من سكانها(٧٢)، كما نكل وبشدة بنصارى نجران فأحرقهم وأحرق كنائسهم لأنه نظر اليهم وكأنهم عملاء للأحباش بسبب نصرانيتهم (٧٣).

حمل هذا السفير رسالة من ذي نواس الى المنذر يطلب من الأخير تعذيب وقتل نصارى مملكته (الحيرة)، كما فعل هو مع نصارى مملكته (في نجران)، وأن قبل منه هذا الاقتراح فأنه يعاونه بمبلغ ثلاثة ألاف دينار(٧٤)، وقد كان المنذر ميالا الى الاستجابة لرغبة الملك الحميري من خلال أن استدعى جميع نصارى دولته فقرأ الكتاب أمامهم وبعدها خيرهم بترك مسيحيتهم كونه يرى نفسه ليس أقل شأنا من غيره من الملوك الذين يضطهدون نصارى دولهم، وكان يدعمه في موقفه هذا الاسقف شيلا (٧٥) كبير ألأساقفة النساطرة في بلاد فارس الذي تواجد في مجلس المنذر، ويعتبر هذا الاسقف صاحب الدور الاكبر في التضييق على المينوفزتيين الذين قدموا من الدولة الرومانية الى الدولة الساسانية هربا من الاضطهاد، فخاف من انتشار مذهبهم وطردهم من هذه البلاد، وعلى أثرها اتجهوا للحيرة، ومن الجدير بالذكر أن هذا الحدث جرى بحضور بعض سفراء الدول في بلاط المنذر الذين زاروا الحيرة في ذلك الوقت مثل الاسقف ابرام سفير الامبراطور الروماني وبرفقته الاسقف سرجيوس،والاسقف شمعون الارشمي المينوفزتي سفير ملك الفرس، أضافة الى قادة الجيش الحيري وفي مقدمتهم (اجاي بن زيتا) الذي اعترض بشدة على هذا الطلب، وهدد بقتال المنذر أن وافق عليه، لذا قرر الاخير عدم مس هذا القائد بسوء كونه خشي من عشيرته القوية أن تسانده فيؤدي ذلك الى الانقسام وتفرق الكلمة، مما استدعى منه الامتناع عن تنفيذ فحوى الرسالة، وقد لعب شمعون هذا دورا كبيرا في اثارة الرأي العام المسيحي في المشرق ضد ذو نواس وكتب في ذلك ثلاث رسائل تمجد بالشهداء النجرانيين الذين قتلوا على يد هذا الملك، وتدعوا الى مساعدة من بقي منهم حيا في بلاد اليمن (٧٦). ونعتقد أن من قصدهم المنذر ليس كل نصارى دولته بل المنوفزتيين منهم والدليل على ذلك مساندة شيلا كبير اساقفة النساطرة له وهو رجل مسيحي، وعليه كان لبعث ذو نواس بهذا الكتاب هو اطلاعه على موقف المنذر السلبي منهم فيما سبق، فأراد أن يكسبه الى جانبه في حربه ضد هذه الجماعة التي كانت تشكل غالبية نصارى اليمن، وأتخاذه حليفا له في أي حرب مستقبلية يخوضها ضد الاحباش الذين يعتبرون حماة لهذا المذهب والمدافعين عنه، وهذا ما اثار حفيظة أجاي بن زيتا الذي نرجح أنه هو نفسه الحجاج بن قيس الذي يعد داعما لهذا الاتجاه في الحيرة.

تواصل الاثر النصراني وبقي حاضرا في المشهد السياسي في عهد المنذر، وكان هذه المرة في النزاع الذي جرى بينه وبين الملك الساساني قباذ (٤٨٨ – ٥٣٠م) الذي أستفزه موقف بعض مسيحيي دولته الذين اتهمهم بتحريض ولده (بروز) على خلعه بعد أن اودعه لديهم لتربيته كما كان لتمثيل الامبراطور الروماني برجل فارسي وهو الاسقف ابرام لدى الحيرة أضافة الى وصول كتاب شكر الى الاسقف سمعان (شمعون) من جستين لموقفه في تهييج الرأي العام ضد ذو نواس، كذلك سعي أمبراطور الروم الى كسب المنذر الى جانبه عن طريق رسالة بعث بها اليه يمنيه فيها بالمال والوعود، وهو ماتحقق بعد مدة أذ تلقى اموالا من الدولة الرومانية نظير وقوفه على الحياد في اي حرب تقع مستقبلا بين الفرس والرومان، كل هذه الامور مجتمعة جعلت قباذ ينظر الى مسيحيي دولته وحلفائها عملاء للروم لهذا عمد الى اضطهادهم وقتل الكثير منهم وأحرق أساقفتهم وكتبهم، وسعى الى التخلص من المنذر الذي عده واحدا منهم (٧٧) من خلال أن دعاه الى الايمان بالمزدكية (٧٨)، وحاول فرضها عليه، لكن المنذر رفضها معللا ذلك بقوله ((للعرب غيرة لايسوغ معها الاشتراك في النساء)) (٧٩)، ويبدو أن قباذ أراد أحراج المنذر من خلال دعوته للايمان بهذه الديانة كونه يعرف بأنه نصراني وعقيدته لاتتوافق مع الكثير من مبادئ المزدكية فيرفضها ليجد ذريعة بها للتخلص منه.

عند ذلك غادر المنذر مدينة الحيرة والتجأ الى قبيلة كلب (٨٠) التي تعد من القبائل النصرانية (٨١) وأختبأ فيها، وبقي متواريا عن الانظار مدة من الزمن (٨٢)، فحاول قباذ أيجاد بديلا عنه لأدارة الحيرة، فحصل على مبتغاه في الحارث بن عمرو الكندي (٤٩٥ -٥٢٨م) (٨٣) الذي آمن بالمزدكية على الرغم من نصرانيته، وأتباعه المذهب النسطوري، في محاولة للتقرب من الفرس، عندها ولوه عرش الحيرة للفترة الممتدة من (٥٢٥ – ٥٢٨م) (٨٤). ويبدو أن اختباء المنذر في قبيلة كلب جاء ضمن اعتبارات دينية كونها تلتقي معه بنفس المعتقد وهو النصرانية، وبذا يكون مطمأنا على نفسه فيها حيث ستوفر له الحماية الكافية، على عكس الامر لو كان لدى احدى القبائل التي تخالفه في العقيدة كأن تكون وثنية يمكن أن تسلمه للحارث في حال اعطيت مغريات مادية أو تعرضت لضغوطات عسكرية.

جاءت الظروف مواتية للمنذر من خلال انشغال قباذ بأطفاء الفتن الداخلية التي عصفت في بلاده لينتقم من الكنديين ويسترد عرش الحيرة منهم، فعمد الى تجهيز جيشا كله من القبائل النصرانية ذات المعتقد النسطوري مثل تغلب (٨٥) وأياد (٨٦) وبهراء (٨٧) وتوجه لمهاجمة الحارث الذي كان في حينها في الانبار، فهرب من أمام هذه القوة مع اولاده وأمواله، وتمكنت قبيلة تغلب من أسر ثمانية وأربعين شخصا من بني آكل المرار ، وقدموا بهم الى المنذر الذي أمر بضرب أعناقهم في دير بني مرينا (٨٨)، أما

الحارث فقد التجأ الى قبيلة كلب التي بقي فيها مدة معينة ثم بعد ذلك قتلته (٨٩) والملاحظ هنا أن هذه الحملة كانت دينية بأمتياز في عمقها على الرغم من ظاهرها السياسي، تمثل ذلك برمزية المكان الذي ضربت به أعناق آل الحارث كونه يمثل ديرا للنصارى النساطرة في الحيرة والذي تم اختياره دون باقي الاماكن فيها لتنفيذ هذه المهمة، أضافة أن كل القبائل المنضوية ضمن هذا الجيش كانت نصرانية نسطورية، وكانت تهدف من الانضمام له معاقبة الحارث لأرتداده عن دينها حسبما يبدو.

عادت النصرانية لتلقي بظلالها على الواقع السياسي للحيرة، فكانت هذه المرة بعلاقتها مع الرومان وحلفاءهم الغساسنة في سوريا الذي على الرغم من تمضهره بالصراع على النفوذ والمصالح، ألا أنه استبطن نزاعا دينيا في طياته، فقد عرف عن الامبراطور الروماني جستنيان الاول (٥٢٧-٥٦٥م) أنه كاثوليكيا ولكنه يميل للأرثذوكس، فالكاثوليك كلمة مشتقة من اصل يوناني وتعني (عام) او (جامع) أطلقت تاريخيا على اتباع كنيسة روما في الشرق والغرب لكن بعد الانقسام الذي حدث عقب نتائج المجامع الكنسية أحتفظت الكنيسة الغربية باللقب، واتباعها الذين يعتقدون بوجود طبيعتين للسيد المسيح، أما الارثذوكس فهي التسمية الثانية لاصحاب الطبيعة الواحدة وهي كلمة من اصل يوناني كذلك ومعناها (الرأي الحق) او (الطريق المستقيم)،وكانت تتبنى رأيهم اغلب الكنائس الشرقية في مصر وسوريا وأرمينيا وبعض كنائس القسطنطينية وهي جميعها تقع ضمن اراضي الدولة الرومانية، ويعود السبب في أتباع جستنيان هذه السياسة هو لأنهاء الانشقاق الذي وقع بين هذه الكنائس وكنيسة روما، عقب ظهور افكار نسطور والمينوفزتيين، بعد أن كانت جميعها تتبع لكنيسة روما، ومن الجدير بالذكر أن هذا الامبراطور كان يعتقد بمخرجات مجمع خلقدونيا الذي كانت أحد مقرراته التأكيد على تحريم مذهب نسطور (٩٠).

وعليه وحسبما يبدو من توطد العلاقة وعودتها الى طبيعتها بين قباذ والمنذر، أشترك ألاخير الى جانب الفرس في الحرب التي دارت بينهم وبين الرومان سنة ٥٢٨م وكان له أثر خطير في هذه الحرب، فقد توغل في بلاد الشام وغنم منها غنائم كثيرة، ولكنه لم يبق فيها أمدا طويلا، فعاد مع جنوده سريعا الى قاعدته كعادة سائر الملوك بعد أن أشبع نفسه من غنائم الحرب (٩١)

لذا كان لهذه النجاحات العسكرية التي حققها في حملته السابقة والتي أعتبرها مجسا بغية تكرارها ثانية بأتجاه نفس المناطق ولكن على نطاق أوسع ومدى أبعد. ففي سنة ٥٢٩م وبدون تدخل من الفرس هاجم المنذر بلاد الشام التي تعتبر قاعدة لمعتنقي المينوفزتية وأجتاح مساحات واسعة منها، وأستمر في حملته هذه حتى وصل الى داخل الاراضي الرومانية وبالتحديد لمنطقة خلقدونيا التي أحرقها، وفي طريق عودته سبى اربعمائة راهبة مسيحية من الغساسنة أنتزعهن عنوة من كنيسة الرسول توما في مدينة حمص (٩٢) جلبهن معه الى الحيرة، وقدمهن اضحية للألهة العزى(٩٣) حسبما أدعى المؤرخين السريان الذين هم من أتباع مذهب الطبيعة الواحدة (٩٤). وهنا يتبين لنا الغاية من هذه الحملة وهي تدمير مدينة خلقدونيا التي تعتبر في نظر المنذر البوابة التي انطلقت منها القرارات في تحريم مذهب نسطور للمرة الثانية والتي رأى فيها حيفا وظلما بحق معتقده كونها لم تتخذ أجراءات قاسية بحق المينوفزتيين مثلما أتخذ بحق النساطرة، وهو مما أكده المجمع الذي عقد فيها، ويبدوا أن الذي عطله عن مهاجمتها طوال الفترة السابقة هو عدم وجود الظرف والزمن المناسب، كما أن الصراع المذهبي في هذه الحملة واضح تمثل في سبي هذا العدد الكبير من الراهبات الغسانيات اللائي ينتمين لمذهب أصحاب الطبيعة الواحدة والذي أتهم على أنه قدمهن كأضاحي للالهة العزى من قبل المؤرخين الذين يتفقون معهن على نفس التوجه في محاولة على اظهاره كرجل وثني لايؤمن بالله بهدف تسقيطه دينيا وفي ذلك دلالة على الصراع المحتدم بين النساطرة والمينوفزتيين مذهبيا.

أستأنف المنذر مهاجمة الاراضي السورية بصحبة الجيش الساساني بقيادة كسرى آنو شروان (٥٣١- ٥٧٩م) الذي اعلن الحرب على الدولة الرومانية سنة ٥٤٢م، فوصلت هجمتهم الى مدينة الرصافة (٩٥) التي تسمى سرجيوبولس، وهي من المواضع المهمة عند الغساسنة، ففيها مشهد القديس سرجيوس (٩٦)،وهو من القديسين الاجلاء عندهم، فقد كانوا يتبركون بزيارة قبره، ويتقربون اليه بالهدايا والنذور، ويحجون الى مشهده، ويتيمنون به، ويضعون صورته مع الصليب على راياتهم أملا بالفوز بالمعارك، فأنتزع الفرس الذهب المرصع على الضريح، كما عمد جيش المنذر الى امتهان القبر والاعتداء عليه وتخريبه كونهم من النساطرة ولم تكن لسرجيوس في انفسهم أي مكانة ومنزلة ، (٩٧).

بعد ذلك حدثت تطورات عقائدية في سوريا سنة ٥٤٣م ساهمت بتقوية المذهب المينوفزتي في هذه البلاد تمثلت بأتصال الملك الغساني الحارث بن جبلة (٥٢٨ – ٥٦٩م) بالبلاط البيزنطي، وسأله أن يرسل أسقفا للغساسنة، فبعثت له الملكة ثيودورا زوجة الامبراطور جستنيان التي كانت تناصر المينوفزتيين، الاسقف يعقوب البرادعي (٩٨) الذي كان شخصا نشيطا ويمتاز بصلابة الارادة وحسن التدبير، فأخذ يجوب الشرق والاراضي السورية فجعلها كلها ضمن معتقد الطبيعة الواحدة، فنصب فيها ٨٩ اسقفا وبطريركين ومائة الف كاهن، وأصبحت جميع غسان وماتحكمه تابعة له، ولهذا تم تسميتهم باليعاقبة (٩٩).

يبدو أن هذه الاخبار أستفزت المنذر كونه أستشعر الخطر المترتب عنها والمتمثل بتحول أرض اعدائه الغساسنه قبلة في العالم المسيحي وبالتحديد أصحاب الطبيعة الواحدة والتي يمكن أن يستغلها الحارث بن جبلة لمصلحته من خلال تحشيدهم في حربهم ضده مستقبلا. فبادر الى مهاجمة الاراضي السورية في سنة ٥٤٦م وبدون دعم او تدخل من الفرس الذين ارتبطوا بمعاهدة صلح أقرت مع الروم في نفس السنة، بحيث أن كلتا الدولتين الكبيرتين قررتا عدم التدخل في هذا النزاع بحجة أنه أمر يتعلق بالعرب، وتمكن المنذر من القاء القبض على احد ابناء الحارث الذي كان يرعى قطيع من الخيل، وأخذه اسيرا وقدمه قربان للالهه العزى، فنتج عن ذلك حربا طاحنة بين الفريقين كانت ضارية وشديدة القساوة لكثرة القتلى فيها، وانتهت بأنتصار ساحق للحارث الذي اوشك على ان يقبض على ولدي للمنذر لكنهما تمكنا من الفرار، ولم تتوقف الحروب بينهما حتى كانت خاتمة المنذر في أحداها سنة ٥٥٤م على يد الحارث الغساني في حرب جرت بينهما بالقرب من قنسرين (١٠٠) التي تعتبر ثقلا كبيرا وقاعدة للسريان المينوفزتيين (١٠١) مما يرجح ان المنذر توجه لمهاجمة هذه المدينة بقصد تخريبها كما خرب الرصافة سابقا، والملاحظ هنا لازالت الكتب التي تناولت التاريخ السوري تحاول اظهار المنذر بصورة الكافر مثلما فعلت معه سابقا.

ثالثا – عمرو بن هند عدو اليعاقبة

حاول عمرو بن هند أخذ ثأر المنذر من الغساسنة فتوجه الى القبائل العربية لتدعمه في هذه القضية. أذ طلب من قبيلة تغلب أن تنضوي ضمن الجيش الذي يجهزه لهذ الغرض فرفضوا قائلين ((لانطيع احد من بني المنذر أبدا ايظن ابن هند أنا له رعاء))(١٠٢)،فأمتناع تغلب أن تنصر ملوك الحيرة على الغساسنة، كون التغلبيين والغساسنة على مذهب اليعقوبي، بينما كان عمر بن هند يعتقد بالمذهب النسطوري (١٠٣).

فهذه القبيلة كانت تعتبر من القبائل النسطورية منذ استقرارها في منطقة ربيعة (١٠٤) مطلع القرن السادس للميلاد،التي كانت تعد من المراكز المهمة لهذا المذهب منذ عام ٤٥٧ في شمالي الجزيرة العربية، لكن جرى تحويلها بعد ذلك للمذهب اليعقوبي على يد أحودمة، أحد تلاميذ يعقوب البرادعي، الذي كان من المبشرين النشطين به، فذهب اليهم وبشر بينهم، وقد عرفوا عند السريان بالاعراب سكنة الخيام، وأقام بينهم كهانا ورهبانا، وبنى لهم ديرا عرف في السريانية بأسم (عين قنا) وتعني عين الوكر، وديرا آخر في مدينة تكريت سمي (دير جلتاني)، وأسس لهم أسقفية في عاقولا عرفت بأسقفية التغلبيين، وكان مشهد القديس سرجيوس من اهم مزاراتهم ويحجون الى كنيسته في الرصافة، وعدوه شفيعهم، وجعلوا له راية التي كانوا يحملونها مع الصليب في الحروب تبركا وتيمنا بالنصر (١٠٥)، فلهذا رأوا مساندتهم لملوك الحيرة خيانة لاخوانهم في الدين الغساسنة الذين يتفقون معهم على خطأ مذهب النساطرة.

ونتيجة لردهم هذا غضب عمرو بن هند وجمع جيشا كبيرا من القبائل العربية، وأقسم أن لايغزوا أحدا قبل قبيلة تغلب، فغزاهم وقتل منهم عددا غير قليل، ثم بعد ذلك تدخل قادة القبائل الذين كانوا في جيشه وأستعطفوه فيهم ورجوه أن يعفوا عنهم فأمسك عن بقيتهم ولم يستمر في مطاردتهم وترك قتالهم (١٠٦). ويبدوا أن ماقام به ملك الحيرة كان نتيجة لتوجسه من الخطر المتوقع من هذه القبيلة التي أصبحت توافق أعدائه الغساسنة عقائديا، ويمكن أن يستغل هذا التوافق ويكون تحالفا عسكريا بين الطرفين يهدده في عقر داره.

لم يتوقف دور عمرو بن هند في أذلال قبيلة تغلب عند الغزوة التأديبية التي خاضها ضدهم بل تعدت الى محاولته أضعافهم اقتصاديا. فقد فرض عليهم ضريبة مالية يؤدونها اليه، والتي أمتنعوا في أحد المرات عن دفعها لساعي ضرائب الحيرة الغلاق بن قيس التميمي، فأرسل اليهم حملة عسكرية بقيادة الغلاق ليخضعهم الى حكمه و وأستطاعت هذه الحملة أن تحقق أهدافها بعد قتلها الكثير من رجال قبيلة تغلب (١٠٧).

عقب هذه الاجراءات التي أتخذها عمرو بن هند بحق قبيلة تغلب والتي يعتقد أنها جاءت من باب تحصين جبهته الداخلية ضد من يعتقد أنهم أصبحوا حلفاء لأعدائه الغساسنة. جهز جيشا لمهاجمة بلاد الشام جله من قبيلة بكر (١٠٨)، التي تعد من القبائل النصرانية، وتوجه به لحرب الغساسنة الذين تمكنوا من أسر امرئ القيس بن المنذر أخي الملك عمرو بن هند، وأبلت هذه القبيلة بلاءا حسنا في هذه المعركة حيث استطاعت أن تخلص أمرئ القيس من الاسر، وأن تسبي احدى اميرات الغساسنة التي تدعى ميسون (١٠٩).

وعلى الرغم من أن المصادر لم تحدد المذهب الذي كانت تعتقد به قبيلة بكر ألا أننا يمكن أن نستشفه من خلال المعطيات التالية، فمساكنها تمتد من البحرين حتى سواد العراق الذي تنتشر بطون هذه القبيلة فيه، فمثلا قبيلتي يشكر وسدوس تسكنان من جهة ميسان في المنطقة الواقعة بين البصرة وواسط، وفي السماوة مضارب قبيلة عجل، أما بني شيبان فمستقرها بين الحيرة والمذار (١١٠) والسماوة، بينما سكنت الاهواز(١١١) قبيلة حنظلة (١١٢)، وهذه المناطق التي أستقرت بها هذه القبيلة الواقعة في شرق الجزيرة العربية وجنوب العراق تعتبر المعقل الرئيسي والثقل الاكبر للنسطورية، وأنشأت فيها كنائس كثيرة تختص بهذا المذهب خاصة في الحيرة وميسان والاهواز والبحرين، حتى أن بعضها كانت السيادة فيه للنسطورية بالمطلق مثل منطقة البحرين التي تخلو تماما من باقي المذاهب النصرانية ألاخرى (١١٣). ومن خلال ذلك يمكن نستدل على أن مذهبها نسطوريا ومما يؤيد رأينا هذا تشكيلها الكتلة الاكبر في جيش الحيرة الذي خرج لحرب الغساسنة ولو كانت خلاف ذلك لامتنعت مثل قبيلة تغلب، وأندفاعها المستميت في قتالهم مايدلل على انها تخوض حربا مذهبية وأن سكتت الكتب التاريخية في الاشارة الى هذا الامر.

رابعا – النعمان بن المنذر ضحية الصراع المذهبي

أشارت بعض المصادر التاريخية الى أن هذا الملك كان يعبد الاوثان فآمن بالنصرانية عن طريق عدي بن زيد العبادي(١١٤) بسبب موعظة اسمعها أياه عند مرورهم بمقابر الحيرة التي كان النعمان ملكا عليها في ذلك الوقت، وعلى أثرها دخل هذا الدين، ومما يشار اليه أن عدي تكفل بتربية النعمان منذ صغره لأن المنذر أودعه لديه لهذا الغرض، ولكون هذا العبادي يعمل مترجما لدى كسرى أبرويز(٥٩٠-٦٢٨م)(١١٥) فقد مكنته وظيفته هذه من أقناع الملك الساساني بمساعدة النعمان في الوصول الى عرش الحيرة دون أخوته من أبناء المنذر الذين كانوا ينافسونه على هذا المنصب (١١٦). وهذا الكلام لايمكن قبوله بخصوص عقيدة النعمان لمعرفتنا السابقة بتنصر اسلافه من الملوك، فكيف يكون وثنيا وأجداده يتبعون هذا الدين التوحيدي، كما انه من غير المنطقي ان ينشأ في حجر رجل نصراني مثل عدي ولايدعوه الى الدخول في النصرانية، ويتركه حتى يكبر ويصبح ملكا ليبادر لأقناعه بهذه العقيدة.

لم يستمر الوئام طويلا بين النعمان وعدي بن زيد، فقد سعى البعض الى تخريبه عن طريق أيصال معلومات الى ملك الحيرة مفادها أن عديا يمن عليه كونه صاحب الفضل في ايصاله الى هذا المنصب، كما زوروا كتابا ونسبوه لعدي كتب فيه كلاما يسيئ للنعمان (١١٧) ووفقا لكل هذا تحامل النعمان على عدي وقرر أن يقتله من خلال حيلة دبرها له، أذ ارسل اليه يستعجله بزيارته لأشتياقه اليه، فما أن وقعت قدماه على ارض الحيرة حتى امر بالقبض عليه وأيداعه في السجن، فوصلت هذه الاخبار الى أبرويز، فأرسل كتابا الى النعمان يطلب منه اطلاق سراحه، غير أنه عاجل الى قتله، بعد ذلك أرسل رسالة الى الملك الساساني يعزيه بهذا

الامر، وبعث معها ولدا لعدي يدعى زيد ليحل مكان ابيه في بلاط ابرويز، وقد أعجب الاخير بقدرات زيد وقربه منه، وهو ما أفاده في الانتقام من قاتل ابيه (١١٨)، وذلك عن طريق حادثة سهلت له هذه القضية فقد كان ابرويز يبحث عن نساء بصفات معينة بغية تزويجها لابنه، فأشار زيد أنهن موجودات لدى النعمان، وطلب من ملك الفرس بأن يكون مبعوثه الى ملك الحيرة في هذه المهمة بسبب قدرته على أقناعه، فشق ذلك على النعمان ورد بقسوة على هذا الطلب، فحمل زيد هذا الرد الذي زيف بعض الحقائق فيه وأوصلها ألى ابرويز الذي استشاط غضبا وقرر قتل النعمان، وتم له ذلك فقد بعث له بالقدوم الى العاصمة طيسفون، فلما بلغ كسرى أنه واقف بباب القصر بادر الجند الى تقييده ووضع في السجن وبقي فيه الى أن مات وقيل بل القاه تحت ارجل الفيلة التي داست عليه وقتلته (١١٩)، بعد ذلك عين أياس بن قبيصة الطائي لأدارة الحيرة (١٢٠)

وبذلك يكون قتل الملك النعمان نتيجة فتنة اسفر عنها خلاف مع الملك الساساني الذي رأى في تصرفه تقليل من شأنه وخروجا على طاعته كونه صاحب اليد الطولى في تنصيبه ملكا على الحيرة، وعليه سعى الى التخلص منه، ولم يكن للعامل الديني أي أثر في هذه الحادثة. لكن من خلال تتبع سيرة ابرويز وتفحصها بدقة، فقد توضح لنا أن هذا الملك عقب نزاعه مع قائد الجيش الفارسي بهرام جوين الذي ثار عليه وسيطر على الحكم كونه يرى نفسه أحق منه بهذا الامر، وعلى أثر ذلك هرب ابرويز من العاصمة طيسفون وألتجأ الى الامبراطور الروماني موريس (٥٨٣- ٦٠٢م)، وبقي عنده فترة من الزمن ثم اعاده فيما بعد الى عرشه سنة ٥٩١ م، فكان لمكوثه عند هذا الامبراطور دورا في تبدل قناعاته عن الاعتقاد بالديانة الزرادشتية، من خلال أنه عشق أمراة نصرانية تدعى شيرين من نساء القصر الامبراطوري الروماني التي كان لها تأثيرا دينيا كبيرا عليه في في تغيير ميوله نحو النصرانية (١٢١).

وبعد عودته الى عرش الدولة الساسانية بادر الى طلب مصاهرة موريس فرغب بالزواج من ماريا أبنة هذا الامبراطور الذي أشترط عليه الدخول في النصرانية فوافق ابرويز على ذلك، وبنى لها ثلاث كنائس كبيرة أكراما للعروس كانت الاولى حملت أسم السيدة العذراء، والثانية على اسم الرسل، والثالثة على اسم الشهيد سرجيوس، وقد دشن هذه الكنائس البطريريك انسطاس كبير النصارى الملكانيين (١٢٢) في الدولة الرومانية، عقب ذلك بعث له الامبراطور موريس بهديه وهي عبارة عن ثوبين مرسوم عليهما صورة الصليب فأرتداهما أبرويز، وقد بالغ الاخير بأظهار تعاطفه مع نصارى الدولة الساسانية، أذ وجه بأحترامهم وعدم الاعتراض على نشر عقيدتهم بين الناس، كما سك نقودا حملت صورته ويعلوها الصليب، وهو مالم يفعله الملوك الذين سبقوه، فقد كانوا يقتلون كل من يرتد عن الزرادشتيه دين الدولة الرسمي (١٢٣). مما يعني أن ابرويز أصبح نصرانيا ويتبع المذهب الملكاني.

غير أن قناعاته بهذا المذهب أخذت تتغير شيئا فشيئا والتوجه نحو اليعقوبية للدور الذي لعبته في هذا المجال عشيقته شيرين والتي اصبحت فيما بعد زوجته، فقد كان يعشقها بشدة حتى أنه بنى لها قصرا وأطلق أسمها عليه وأصبح يعرف بأسم قصر شيرين، أذ آمنت بهذا المذهب نتيجة لنذر نذرته للقديس سرجيوس أن وهب لها ولدا فأنها ستؤمن بالمذهب اليعقوبي، فكان لها ذلك، فقد ولدت الولد وأسمته مردان شاه، وعلى ذلك اوفت بعهدها وأتبعت قول أصحاب الطبيعة الواحدة، وأخذت ترغب زوجها به ويعاونها على ذلك جبريل كبير أطباء القصر الساساني الذي كان يحمل نفس المعتقد، ووفقا لهذا آمن ابرويز باليعقوبية وأنشأ الكثير من اماكن العبادة التي تحمل أسم هذا القديس حتى أنه أهدى صليبا من الذهب لكنيسة سرجيوبولس في سوريا نتيجة لبركاتها التي أفاضت عليه بالنصر في بعض حروبه، كما سمح لماروثا التكريتي(١٢٤) الذي يعد من اعمدة المذهب اليعقوبي الاقامة في بلاطه (١٢٥).

بعد كل ذلك أخذ ابرويز نشر هذا المذهب في المناطق التي تقع تحت نفوذ الدولة الرومانية وتتبع العقيدة الملكانية خاصة بعد مقتل موريس على يد فوقاس (٦٠٢ -٦١٠م) الذي تولى عرش الامبراطورية الرومانية، فقد شن الملك الفارسي حربا أنتقاما لصهره على هذه الدولة استمرت للفترة الممتدة من (٦٠٣م - ٦٠٨م)، هاجم فيها مدينة الرها سنة ٦٠٤م وأجبر اهلها الذين كانوا يؤمنون بالملكانية على تركها والقول باليعقوبية،كما ضيق قبل هذا الوقت على نساطرة دولته وعلى رأسهم الاسقف يشوعاب الارزني كبير هذه الجماعة، الذي تحجج عليه بعدم اللحاق به عندما التجأ الى موريس، وعلى أثر ذلك فر هذا الاسقف الى الحيرة سنة٥٩٥م، وحل محله في المنصب جريجوار الذي جاءت به شيرين لما عرف عنه من الجشع وحب المال وسعيه وراء الملذات ، فكانت خصاله السيئة هذه ذريعة لأبرويز ولليعاقبة ليشنوا بها حملة تسقيط بحقه وبحق النساطرة، وبعد وفاته سنة ٦٠٩م عارض كسرى أنتخاب بديلا عنه وظل منصبه شاغرا لمدة ١٩ سنة دون أن يرتقيه أحد، وكل ذلك كان بتأثير من زوجته شيرين (١٢٦). ويبدو أن شيرين ومن خلال ابرويز أرادت أن تضرب سمعة النساطرة بأختيارها شخصية كهذه لتمثلهم حتى تحتج به على خطا معتقدهم، لتبين للناس بأنه أذا كان كبيرهم وأفضلهم دينا بهكذا أخلاق فكيف بالعوام من أتباع هذا المذهب.

وبالعودة الى يشوعاب الذي فر الى الحيرة، فقد ألتجأ الى النعمان الذي كان هو وأهل بيته يتبعون المذهب اليعقوبي في ذلك الوقت، فبذل يشوعاب جهدا كبيرا لتحويله الى النسطورية فتم له ذلك (١٢٧)، وعلى أثرها انقسم البيت الحاكم من ناحية العقيدة الى قسمين، فقد آمن النعمان وأختاه هند ومارية بالمذهب النسطوري، بينما بقي أخا له معتنقا اليعقوبية، وقد حظي يشوعاب طوال فترة مكوثه لدى النعمان بالرعاية والدعم الى أن وافته المنية، فلما وصل خبر وفاته لأهل الحيرة خرجوا في تشييعه وعلى رأسهم هند مع رجال الدين النساطرة، وأدخلوا جسده الى الحيرة بطواف عظيم ودفنته هند في وسط ديرها الذي عرف بأسمها فيما بعد (١٢٨)، فكان لموقف النعمان في التحول للنسطورية ومساندة معارضي كسرى من معتنقي هذا المذهب كذلك طرده لأغلب معتنقي اليعقوبية من مملكته الاثر البالغ في أغضاب ابرويز الذي أطر هذه القضية بأطار سياسي تمثل بأتهامه بالتقاعس عن مد يد العون له وعدم مساندته أيام محنته عندما ثار عليه بهرام جوين وعلى أثرها هرب الى موريقس، لذلك سعى للتخلص منه من خلال مؤامرة قادها مع شخص يعرف بأسم معنا يعمل مترجما في القصر الساساني، وقد عرف النعمان بها، لكن معنا أستطاع من أقناعه من أن ملك الفرس يحبه ويرغب في رؤيته وأقسم له بالانجيل، عندها ذهب النعمان الى بلاط كسرى، وهناك فرضت عليه اقامة جبرية الى أن تم قتله بالسم (١٢٩). والسؤال الذي يتبادر الى الذهن حول ماأدعاه أبرويز من أن خلافه مع النعمان كان سياسيا تمثل بالتخاذل عن

نصرته، فأين كان عنه طوال هذه الفترة أذا علمنا أن رجوعه للسلطة في سنة ٥٩١م وقتله له سنة٦١٣م، وعليه وحسب المعطيات السابقة تتوضح لنا الصورة أن قتل كسرى للنعمان لم يكن نتيجة لصراع سياسي، بل هو محطة من محطات التطهير الديني التي قادها ابرويز ضد خصومه المذهبيين، والارجح أن الذي منعه من تنفيذ هذا الامر مدار هذا الوقت أنشغاله بحرب الروم.

خامسا-أياس بن قبيصة الطائي وموقفه السلبي من النساطرة

عقب مقتل النعمان تولى أياس ين قبيصة عرش الحيرة بتفويض من أبرويز للخدمات الكبيرة التي قدمها له أثناء هروبه من ثورة بهرام جوين، فقد كان دليله ورفيقه الى الاراضي الرومية، أضافة الى أشتراكه بالحرب التي خاضها كسرى ضد الروم عقب مقتل موريس سنة٦٠٣م والتي ابلى فيها بلاءا حسنا أستحق به أعجاب ملك الفرس، ونتيجة لذلك كافئه بهذا المنصب (١٣٠).

فكانت أولى المهام الموكلة اليه هو مطالبته من قبل الحكومة الساسانية بأعادة تركة النعمان التي أودعها عند أحدى القبائل العربية قبل ذهابه الى كسرى الذي كان يتوقع الغدر منه، لذلك حمل معه أهله وسلاحه الذي قدر بثمانمئة درع وتوجه بها الى قبيلة فطرة بن طيئ (١٣١)، وكان الذي دفع النعمان بالذهاب اليها أرتباطه معها بقضية مصاهرة، أذ تزوج منها أمرأتين، أحداهن أبنة شيخها أنجبت له له ولدا وبنت، فلم يشفع له هذا القرب من هذه القبيلة في قبول وديعته عندها، فقد رفضوا طلبه وردوا عليه ردا عنيفا تمثل بالتهديد بقتاله متعللين بعدم قدرتهم على معادات كسرى (١٣٢)

ولما فشل بتحقيق الغاية التي ذهب من اجلها لقبيلة طيئ، توجه سرا الى قبيلة بني شيبان، ونزل على سيدها هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود الذي رحب به، وأخبره بقبول وديعته، وأنه سيدافع عنها بكل ماأوتي من قوة، وبعد أن أطمأن على أهله وسلاحه توجه الى كسرى حيث لقي حتفه هناك(١٣٣)، وموقف هذه القبيلة بالرغم من أنه يستند على مبدأ حماية الطريد وحفظ الامانة وهي من الخصال الحميدة المعروفة لدى العرب، ألا أنه يحتمل الدافع المذهبي لكونها والنعمان كلاهما من النساطرة، وهو ماألفناه سابقا منها بالوقوف الى جانب ملوك الحيرة من هذا الباب حين أشتركت مع عمرو بن هند في حرب الغساسنة.

بعد كل هذا أرسل أياس الى هانئ يطالبه بتسليم وديعة النعمان، فأمتنع هانئ من الاستجابة لهذا الطلب، الامر الذي أغضب كسرى، وأقسم أن يستأصل قبيلة بكر بن وائل، لكن الذي جعله يتريث بتنفيذ هذه الخطوة أستماعه لرأي النعمان بن زرعة التغلبي شيخ قبيلة تغلب، أذ أشار عليه بتركهم حتى يحل الصيف حيث يجتمعون على ماء لهم يعرف بذي قار (١٣٤)، وعندها يمكن مهاجمتهم في هذا المكان، فوافق أبرويز على هذا المقترح، وأنتظر حتى حان وقت القيظ، وذهبوا للمكان المعهود لهم، وأستقروا فيه أرسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة وحمله لهم بثلاث خيارات أولها تسليم انفسهم للملك يفعل بهم مايشاء، وثانيهما ترك هذا المكان، وثالثهما الايذان بالحرب، فأختاروا الحرب بمشورة من حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي (١٣٥).

لأجل ذلك بعث كسرى دعما عسكريا لأياس مكونا من ألف جندي من الفرس بقيادة الجلابزين والهامرز التستري، وهما من قادة الجيش الساساني، في قبال ذلك جهز أياس جيشا من القبائل العربية وتكون من تغلب وطيئ وبهراء وأياد والنمر(١٣٦) بن قاسط (١٣٧).

وقبل الدخول في حيثيات المعركة لابد من أعطاء لمحة تفصيلية عن التوجهات العقائدية لهذه القبائل التي أشتركت في جيش الحيرة، فتغلب قد تعرفنا عليها سابقا بأنها تتبع المذهب اليعقوبي، أما بالنسبة لقبيلة فطرة بن طيئ فهي تعد من القبائل النصرانية، ولم تكن قبل ذلك تؤمن بهذا الدين عندما كانت تسكن بالقرب من جبلي أجا وسلمى (١٣٨)، لكن ونتيجة للنزاع الذي خاضته ضد قبيلة الغوث بن طيئ أرتحلت عن ديارها وأتجهت الى مناطق قنسرين والموصل ونصيبين وبلد ، فأستقرت فيها، وهنا تم تنصيرها وأدخالها في المذهب اليعقوبي على يد أحودمة (١٣٩) وهذا الانتماء العقائدي يمكن أن يفسر لنا ردها العنيف على النعمان عندما التجأ اليها بأنه لم يرتكز على خوفهم من الدخول في صراع مع ابرويز، فلو كان كذلك لأعتذروا بصيغة تخلوا من التهديد بالقتال، وأوضحوا له أن هذا الامر سيجر عليهم الويلات، لكن الذي دفعهم لأتخاذ هذا الموقف المتشنج حسبما نعتقد ينطلق من رد فعل طائفي لأنهم رأوا فيه عقب ايمانه بالنسطورية غريما لهم ولكسرى الذي يؤمن بنفس معتقدهم.

وفيما يخص بهراء وحسبما يبدو لكون مسكنها في البحرين فقد أتجهت نحو المذهب النسطوري ألذي كان يمثل المذهب الوحيد للنصرانية فيها، غير أنها بسبب نزاعها مع بعض القبائل الساكنة في هذه المنطقة أرتحلت عنها وأتجهت الى بلاد الشام وسكنت مدينة حمص فتحولت هناك الى اليعقوبية نتيجة لدخولها في تحالف مع الغساسنة في عهد الحارث بن جبلة التي تعد ديارهم المركز الرئيسي لهذا المذهب (١٤٠).

كما أن قبيلة أياد لها مايشهد بنسطوريتها، فهي قد أستقرت منذ منتصف القرن الثالث الميلادي فيما بين البحرين وحتى البصرة والكوفة، وهذه المناطق شهدت ظهور المسيحية فيها منذ القرن الاول للميلاد، كذلك تعتبر الرائدة في أتباع المذهب النسطوري وانتشاره في شمالي الجزيرة العربية ، لذا كانت هذه القبيلة من ضمن من آمن بهذا المعتقد، ولكن نتيجة للحرب التي خاضتها ضد الفرس في عهد كسرى آنو شروان وعلى أثرها تركت جنوبي العراق، التحقت بالغساسنة فدانت لهم وأدخلوها بالنصرانية (١٤١). والنصرانية التي عناها المؤرخون هنا تعني مذهبهم، فمن غير المنطقي أن يدخلوهم بدين هم أساسا مؤمنين به،ولكلمة دانت لها مدلولاتها نستشف منها أمرا يتمثل بأن قبول أياد بأتباع اليعقوبية لم ينبع من قناعات دينية بقدر تعلقه بالضرورات التي فرضتها عليهم قضية الالتجاء للغساسنة، وهو ماسنلحظه في موقفها من قتال قبيلة بكر.

أما قبيلة النمر بن قاسط التي كانت تسكن في المنطقة الممتدة بين الانبار وعين التمر وتكريت، فقد عرف عنها من ضمن القبائل التي تتبع النسطورية، أذ كانت الانبار التي تعتبر قاعدة لها تمثل المركز الثاني بعد الحيرة من حيث انتشار هذا المذهب، فقد دخل اليها منذ سنة ٤٨٦م، وبقيت تتبعه حتى سنة ٦٠٥ م حيث تحولت لليعقوبية بفعل نشاط رجال دين هذا المذهب الذين استطاعوا من التأثير على سكانها وجذبهم الى معتقدهم، ومنذ ذلك الوقت اصبحت الانبار من ضمن الاسقفيات اليعقوبية وتعرف بأسم أسقفية الانبار ونمير(١٤٢).

وبعد أن تعرفنا على الخلفية العقائدية لجيش الحيرة، أصبح لزاما علينا الاطلاع على عقائد المعسكر المضاد له، ونقصد قبيلة بكر وحلفائها، فبكر نسطورية كما نعرف، أما عن حلفائها فهم قبيلة السكون (١٤٣) فقد كانوا من النصارى ويتبعون كذلك المذهب النسطوري (١٤٤)

وبذلك يتضح لنا أن جميع القبائل التي شكلت جيش الحيرة هي نصرانية وتعتنق اليعقوبية، ومن وراءها كسرى يشاطرها نفس المعتقد لنستدل من ذلك بأنهم يخوضون حربا مذهبية ضد قبيلة بكر النسطورية متخذين من أرجاع ودائع النعمان حجة لاغير، وعليه فأن هدف هذا التجمع هو اجتثاث آخر بؤرة للنساطرة في العراق تمثلها هذه القبيلة بعد سيطرة اليعاقبة على اغلب مناطقه وآخرها مدينة الحيرة التي أصبحت تحت ايديهم.

أستعدت بكر وحلفائها للمعركة من خلال أن ملأوا ماءا يكفيهم لنصف شهر، ووزعوا أدرعة النعمان فيما بين بينهم، بعد ذلك قدم اليهم جيش الفرس والحيرة، وبدأ الاشتباك بينهم الذي شهد اليوم الاول منه استبسالا من قبيلة بكر أستطاعت به من دفع أعدائها الى الصحراء، ولما حل الليل أرسلت أياد الى بكر وقالوا لهم : أن شئتم هربنا الليلة، وأن شئتم نفر حين لقائكم، فكان جوابهم : بل تبقون وتنهزمون أذا التقينا (١٤٥). وموقف أياد هذا ما نوهنا عنه سابقا من أن اندكاكها بالمذهب اليعقوبي لم يكن ألا ضرورة سياسية، وأنها لازالت تميل الى النسطورية، وألا كيف يمكن أن نعلل أنسحابها من حرب بكر، هل الخوف من ملاقات هذه القبيلة، وهي منضوية ضمن جيش كبير يضم الكثير من القبائل وتسنده دولة عظمى كالدولة الساسانية الذي يكون النصر حليفه في ضوء الحسابات الطبيعة.

وفي صباح اليوم الثاني للمواجهة عمدت بكر الى عمل الكمائن وجعلتها بقيادة يزيد بن حمار السكوني بقصد شل حركة العدو، فأتت هذه الخطة أوكلها، أذ استطاعت من الانقضاض على قلب جيش الحيرة الذي كان تحت أمرة أياس، وحدث فيه أرباكا شديدا خاصة بعد أنسحاب أياد حسب الاتفاق، عقب ذلك وقعت الهزيمة بجيش الفرس وحلفائهم من العرب، فقتل جلابزين على يد حنظلة بن سيار العجلي، كذلك قتل الهامرز التستري على يد رجل يدعى برد بن حارثة اليشكري، أما أياس فقد ولى هاربا من ساحة المعركة مخلفا وراءه النعمان بن زرعة التغلبي أسيرا بيد البكريين الذين مزقوا جيش الحيرة وشتتوا شمل قبائله (١٤٦)،وأحرزوا نصرا كبيرا،على أثره أحتفل به النساطرة دون غيرهم من النصارى، فعدوه عيدا لهم، وصامت به نسائهم ثلاثة أيام شكرا لله على هذا النصر، حتى صار يعرف عندهم هذا اليوم بصوم العذارى (١٤٧). وهذه دلالة لايمكن نكرانها تثبت أن هذه الحرب ألتي عرفت فيما بعد بأسم وقعة ذي قار هي حرب مذهبية بين النساطرة واليعاقبة حتى وأن وضعتها المصادر التاريخية في اطار النزاع السياسي الدائر بين القبائل العربية، او بين العرب والفرس، والا بماذا يفسر أحتفال النساطرة بهذه الحادثة أذا كانت على حرب قبلية وهو أمر معهود في عموم الجزيرة العربية.

الخاتمة

وبعد أن وصلنا الى خاتمة موضوعنا الموسوم (النصرانية وأثرها في الحياة السياسية في الحيرة في ظل النفوذ الساساني) ظهرت لنا نتائج يمكن أن نجملها بألاتي :

١- تنوع العقائد الدينية في الحيرة مابين وضعية وسماوية كانت للاخيرة منها المساحة الاوسع خاصة النصرانية التي قدمت الى هذه البلاد منذ القرن الاول الميلادي فكانت السباقة لأحتضانها، ترتب على ذلك أن أصبحت قاعدة للتبشير بها الى باقي أنحاء الجزيرة العربية واواسط قارة آسيا.

٢- آمنت بهذه الديانة أغلب طبقات مجتمع الحيرة، بل وصل الامر الى أعتناقها من قبل ألاسرة الحاكمة فيه التي كان لها نصيب في الدفاع عنها والسعي لنشرها من خلال أقامة المنشآت المخصصة لأداء شعائرها.

٣- شكلت النصرانية منذ فترات مبكرة محور صراع بين القوى الكبرى الساسانية والرومانية في الحيرة التي كان بلاطها ساحة له ، فكان الانتماء لها دليلا بالعمالة للروم، ورفضها وثاقة وولاءا للفرس.

٤- كان للصراع الفكري الذي طرأ على النصرانية والذي أعقبه أنشقاقات حدثت فيها نتج عنها ظهور المذاهب الدينيه من نسطورية وميونوفيزتية أرتدادات على معتنقيها من سكان الحيرة أثرت وبشكل مباشر عليهم ودفعتهم بالتالي الانضمام الى هذه المذاهب.

٥- تحمل نصارى الحيرة وفي مقدمتهم ملوكهم عبئا كبيرا كانت ضريبته دخولهم في مخاصمات سياسية مع القوى المناهضة لهذه الديانة وبالتحديد الدولة الساسانية التي وصل بها الحد الى السعي الى ابعادهم عن ملكهم وابدالهم بمن يتفقون معها عقائديا.

٦- ساهم أتباع أهل الحيرة للمذهب النسطوري نشوء عداوات بينهم وبين الدول والقبائل المعتنقة للمذاهب الملكانية واليعقوبية، أدخلها ذلك في حروب دموية معها، في قبال ذلك أصبح لها نقطة جذب وقوة وتحالف مع القبائل التي تعتنق النسطورية.

٧- شهد الوجود النسطوري أنحسارا في الفترة القريبة من نهاية الكيان السياسي لدولة الحيرة وتسيد المشهد فيه المذهب اليعقوبي، لاقى ذلك رفضا شديدا من قبل معتنقي النسطورية وعلى وجه الخصوص قبيلة بكر وحلفائها التي تعد آخر معقل لأتباع هذا المذهب في العراق، ولأجل ذلك خاضت حربا وجودية كانت نتيجتها أيقاف زحف اليعاقبة الى باقي أنحاء هذا البلد.

الهوامش

(١) الاصفهاني، ابي الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦ه)، الاغاني، اشراف محمد ابو الفضل ابراهيم، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (لبنان)، (د.ت)ج٢، ص١٠٤ ؛ غنيمة، يوسف رزق الله، الحيرة المدينة والمملكة، مطبعة دنكور الحديثة، (بغداد، ١٩٣٦)، ص٣٠ ؛ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة جامعة بغداد، ط٢، (بغداد، ١٩٩٣)، ج٣، ص١٧٥.

(٢) مار ماري هو احد المبشرين بالمسيحية، ويعرف بالمصادر بأسم ماري ميجور، وكلمة مار من الالفاظ السريانية وتعني القديس أو السيد، أرتحل الى العراق وبنى به ديرا وبقي يبشر بدينه في المناطق المجاورة كالجزيرة العربية والاهواز حتى وفاته سنة ٨٢ه. للمزيد ينظر. شير. أدي، تأريخ كلدو وآثور، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩١٢)، ج٢، ص٢ -٨؛
Percy,Nestorians and their Rituls,(London،1852)،p152 ،Badger,George

(٣) الرها مدينة قديمة كانت مركزا للقوافل في بلاد مابين النهرين الشمالية، واصبحت في القرن الثاني الميلادي مركزا للغة والحضارة السريانيتين، اطلق عليها سلوقس الاول اسم اديسا حوالي ٣٢٠ ق.م، واسمها الحالي اورفا وتقع في تركيا الان. ينظر. عبودي، هنري. س، معجم الحضارات السامية، جروب بلس، ط٢،(لبنان، ١٩٩١)، ص٤٢٨.

(٤)نصيبين، مدينة في بلاد ما بين النهرين، الجزيرة السورية،على ضفة نهر جغجغ احد روافد الخابور، تمر بها الطرق الرئيسية للمواصلات بين سوريا وبلاد ما وراء دجلة، عرفت في العصر الاشوري بأسم نصيبينا. للمزيد ينظر. البكري، ابي عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧ه)، معجم ما استعجم من اسماء المواضع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكنب، (بيروت) (د.ت)، ص١٣١٠ : عبودي، معجم الحضارات، ص ٨٤٩ .

(٥) قاشا، الاب سهيل، صفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الاسلام، منشورات المكتبية البوليسية، (لبنان، ٢٠٠٥)، ص١٢.

(٦) البطاركة، مفردها بطريرك. كلمة من اصل يوناني معناها قائد الامة أطلقت على رؤساء العائلات في كتاب العهد القديم، استعمل المسيحيون منذ القرن الخامس الميلادي لفظة بطريرك واطلقوها على اساقفة روما والاسكندرية والقسطنطينية واورشليم وانطاكيا. للمزيد ينظر. عبودي، معجم الحضارات، ص٢٢٩.

(٧) السريان، شعبا آراميا ترجع جذوره التاريخية الى الجزيرة العربية التي هاجروا منها الى سوريا سنة ١٥٠٠ق.م، اصبح اسمهم مدلولا دينيا بعد ظهور المسيحية واخذ يطلق على مسيحيي سوريا وكذلك على الطوائف ذات الطقس السرياني، في هذه البلاد. للمزيد ينظر. عبدة، سمير، السريان قديما وحديثا، دار الشروق للنشر والتوزيع، (الاردن، ١٩٩٧)، ص١٥ : عبودي، معجم الحضارات، ص٤٧٤-٤٧٥ ز

(٨) توما. أحد رسل السيد المسيح(القرن الاول الميلادي)، يهودي من الجليل، ورد ذكره في انجيل يوحنا ثلاث مرات، وهنالك اخبار غير مؤكدة تشير الى انه بشر بالمسيحية في بلاد الماديين وفارس والهند. ينظر. عبودي، معجم الحضارات، ص٢٨٨

(٩) المدائن.أو طيسفون مدينة على بعد سبعة فراسخ من بغداد على حافتي دجلة، وهي كانت دار مملكة الاكاسرة الفرس اختاروها من مدن العراق، وتتكون من عدة مدن منها العتيقة واسبانير والرومية وبهرسير وساباط. للمزيد ينظر. الحميري، محمد بن عبدالمنعم (ت٧٢٧ه)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق أحسان عباس، مكتبة لبنان، ط٢، (بيروت، ١٩٨٤) ص٢٥٦ ؛ عبودي. معجم الحضارات،ص٥٧١.

(١٠) دير قنى، ويعرف ايضا بدير مار ماري السليح، ويبعد عن بغداد ست عشر فرسخا منحدرا في الجانب الشرقي، بينه وبين دجلة ميل ونصف، وهو دير حسن، نزه، عامر، وفيه مائة قلاية لرهبانه المتبتلين، لكل راهب قلاية. للمزيد ينظر. الشابشتني، ابي الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨ه)، الديارات، تحقيق كوركيس عواد، مطبعة المعارف، ط٢، (بغداد، ١٩٦٦)، ص٢٦٥

(١١) منطقة تقع بين الكوفة والبصرة، وقصبتها واسط، ويقال ان حدها من الجانب الشرقي في آخر سقي النهروان الى ان تصب دجلة في البحر كله من كسكر فتدخل فيه على هذا البصرة ونواحيها. ينظر. الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت٦٣٠ ه)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت) (د.ت)، ج٤، ص٤٦١.

(١٢) البيعة. من الالفاظ المعربة أخذت من السريانية، واصل الكلمة في السريانية هو (بعتو) بمعنى بيضة، قبة، لانها كانت قبة في الكنائس القديمة ، وتستخدم من قبل متعبدي النصارى للصلاة، وقد كانت منتشرة في المدن وفي القرى وفي البوادي طالما قصدها الاعراب للاحتماء بها من الحر والبرد والاستعانة برجالها لتزويدهم بما عندهم من ماء او زاد او للتنزه بها واحتساء الشراب. ينظر. علي، المفصل، ج٦، ٦٥١-٦٥٢.

(١٣) المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٥ه)، التنبيه والاشراف، تصحيح ومراجعة عبدالله اسماعيل الصادق، القناوي للطبع والنشر والتأليف، (القاهرة،١٩٣٨)، ص١٢٨.

(١٤) عين التمر، بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا، منها يجلب القصب والتمر لسائر البلاد. ينظر. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٧٦.

(١٥) الكوفة. مصر بأرض بابل من سواد العراق ويسميها قوم خد العذراء. ينظر. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٩٠

(١٦) قاشا، صفحات من تاريخ المسيحيين، ص١٣ و٥٧.

(١٧) هو امرئ القيس بن عمرو بن عدي، ويسمى البدء، استطاع ان يستغل احوال الدولة الساسانية المضطربة ويوسع سلطان دولة الحيرة، فأخضع القبائل العربية في بادية الشام والجزيرة، ووجه حملة عسكرية الى نجران. للمزيد ينظر. الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠ه)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (مصر، ١٩٦١)، ج٢،ص٥٣ ؛ الاعظمي، علي ظريف، تاريخ ملوك الحيرة، المطبعة السلفية، (القاهرة، ١٩٢٠)، ص٢٧.

(١٨) الطبري، تاريخ، ج٢، ص٥٣.
(١٩) هو النعمان بن امرئ القيس الثاني، وصف بأنه من اكثر ملوك العرب شدة على اعدائه وقسوة بهم، كانت له كتيبتان يقال لاحدهما الشهباء وجنودها من الفرس، والثانية دوسر وتشكيل جنودها من العرب. للمزيد ينظر. الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٦٧ ؛ المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، ط٥،(لبنان، ١٩٧٣)، ج٢، ٩٨ ؛ غنيمة، الحيرة، ص١٤٤- ١٤٥.
(٢٠) الاصفهاني، الاغاني، ج٢، ص١٤٤؛ ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨ه)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتب العلمية (لبنان، ٢٠٠٦) ج٢، ص٩٤
(٢١) من اشهر ملوك الحيرة، وهو المنذر الثالث بن امرئ القيس، وامه ماء السماء، وسميت ماء السماء لحسنها وجمالها. للمزيد ينظر. الطبري، تاريخ، ج٢، ص١٠٤ : المسعودي، مروج الذهب،ج٢، ٩٨ : غنيمة، الحيرة، ص٦٥.
(٢٢) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٩٩ ؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٣٢ه)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت) (د.ت)، ص ٤٢٨.
(٢٣)أحد ملوك الحيرة، ولقب بأبن هند نسبة الى امه هند امه الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار، وصف بأن كان جبارا شديد السلطان عظيم الشأن، ولقب كذلك بمحرق لأنه احرق يوم أوارة الاول والثاني مئة رجل من بني تميم، كانت نهايته على يد عمرو بن كلثوم التغلبي. للمزيد ينظر اليعقوبي، أحمد بن أسحق بن جعفر (٢٩٢ه)، تاريخ، تحقيق عبدالامير مهنا، شركة الاعلمي للمطبوعات، (لبنان، ٢٠١٠)،ج١، ص٢٨٠ ؛ الاصفهاني، الاغاني، ج١١، ص٣٥٤ ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص١٠٤.
(٢٤) البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٦٠٦.
(٢٥) من ملوك الحيرة اللخميين، ويلقب بأبي قابوس، وهو الذي يقال له ابيت اللعن، وقد استطاع من توسيع رقعة بلاده حتى شملت منطقة البحرين وجبل طيئ. للمزيد ينظر. الطبري، تاريخ، ج٢. ص ١٩٤ – ٢١٣ ؛ العلي، صالح احمد، محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة الارشاد،(بغداد، ١٩٦٧)، ج١، ٧٠ ؛ اوليري، دي لاسير، جزيرة العرب قبل البعثة، ترجمة موسى الغول، (عمان، ١٩٩٠)، ص١٧٥.
(٢٦) الاصفهاني، حمزة بن الحسن (٣٥٨ه)، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، دار مكتبة الحياة، (القاهرة، ١٩٦١)،ص٨٦
(٢٧) هو أياس بن قبيصة بن أبي عفراء بن حية الطائي، أستعمله الفرس على الحيرة وعلى أملاك اللخميين وعينوا الى جانبه حاكم فارسي أسمه نه (فركان). ينظر. الطبري، تاريخ، ج٢،ص٢١٣ ؛ ابن دريد، محمد بن الحسن الازدي (٣٢١ه)، الاشتقاق، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، دار الميسرة، (بيروت، ١٩٧٩)،ج٢، ص٣٨٦ ؛ غنيمة، الحيرة، ص٢٢٠.
(٢٨) شيخو، لويس، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، دار المشرق، ط٢، (بيروت، ١٩٨٩)، ج١،ص١٣٣.
(٢٩) البحرين هي بلاد واسعة شرقيها ساحل البحر، وجوفها متصل باليمامة، وشمالها متصل بالبصرة، وجنوبها متصل ببلاد عمان، وقاعدتها هجر، واهلها عبدالقيس، ومن بلاد البحرين الاحساء والقطيف وبيشة والزرارة والخط. للمزيد ينظر. الحميري، الروض المعطار، ص٨٢.
(٣٠) الاسقف وهي من الا لفاظ التي تدل على منزلة دينية عند النصارى، وانما سمي اسقفا لانه يتخاشع، واللفظة من الالفاظ المعربة المأخوذة عن اليونانية فهي ابسكوبوس، وقد نقلت منها الى السريانية ثم نقلت منها الى العربية، وينوب في كنيسته مناب الله تعالى فهو الراعي الصالح والمسؤول الاول عن معتقد الابرشية وادارتها، له يخضع الكهنة والشماسة والشعب، وفي يده تجتمع السلطات الروحية كلها فلا توزع الاسرار المقدسة الا بحضرته. ينظر. علي، المفصل، ج٦، ٦٣٩ ؛ يستيم، ميشيل، واغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية، منشورات المكتبة البوليسية، (لبنان، ١٩٩٩)، ص٤٧.
(٣١) المجامع هي هيئات شورية في الكنيسة المسيحية رسم الرسل نظامها في حياتهم اذ عقدوا المجمع الاول في اورشليم سنة (٥١م) برئاسة اسقفها يعقوب الرسول، وكانت غاية عقدها لما ظهر التغير والفساد على دين المسيح. ينظر. سلطان، عبدالحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، مطبعة الامانة ' (القاهرة، ١٩٩٠)، ص٨١
(٣٢) قاشا، صفحات، ص٥٧
(٣٣) رستم، سعد، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية، الاوائل للنشر والتوزيع، ط٢،(دمشق، ٢٠٠٥)، ص٢١ -٢٢.
(٣٤) القسطنطينية.وهي دار ملك الروم،واسمها اليوم اصطنبول (اسطنبول)، بنيت في عهد الامبراطور الروماني قسطنطين فسميت بأسمه، وتم أنشائها على موقع يسمى بيزنطة لأجل ذلك عرفوا بالروم البيزنطيون، لها خليج من البحر يطيق بها من وجهين مما يلي الشرق والشمال وجانباها الغربي والجنوبي في البر وسمك سورها الكبير احد وعشرون ذراعا. للمزيد ينظر. الحموي، معجم البلدان، ج٤،ص٣٤٧ ؛ الباوي، حسين أحمد سلمان، الامبراطورية الرومانية دراسة في التاريخ والحضارة ٧٥٣ ق.م – ٤٧٦م، مطبعة الكتاب، (بغداد،٢٠٢٠)، ص١٦٨.
(٣٥) سلطان، المجامع النصرانية، ص١٠٤ -١٠٥.
(٣٦) افسوس، منطقة تقع في طرسوس في غرب آسيا الصغرى ، ويعتقد انها بلد لاصحاب الكهف، وتحتوي على كنيسة يطلق عليها كنيسة النائمين السبعة. للمزيد ينظر. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٢٣١ ؛ بتلر، الفريد ج، الكنائس القبطية في مصر، ترجمة ابراهيم سلامة (القاهرة،٢٠١٢) ص٢٣.
(٣٧) يستيم، واغناطيوس، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص٩٨، سلطان، المجامع النصرانية، ص١٠٥.

(٣٨) قاشا، صفحات، ص٥٧.
(٣٩) ابو زهرة، محمد، محاضرات في النصرانية، طبع ونشر الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، ط٤، (الرياض، ١٤٠٤ه)، ص١٦٨.
(٤٠) يستيم، واغناطيوس، تاريخ الكنائس الشرقية، ص٩٩-١٠١ ؛ سلطان، المجامع النصرانية، ص١١٠
(٤١) الاديرة. مفردها دير وهو بيت يتعبد به فيه النصارى ويقال لصاحبه الذي يسكن فيه ويعمره (ديار) ولا يكون هذا الدير في المدن الكبرى بل في الصحاري ورؤوس الجبال، فأن كان في المدن سمي كنيسة. للمزيد ينظر. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ٤٩٥ ؛ الزبيدي، محب الدين ابي الفيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي (ت١٠٢٥ه)، شرح القاموس المسمى تاج العروس في جواهر القاموس،(د.م، د.ت)، ج٣، ص٣٣١.
(٤٢) قاشا، صفحات، ص٥٨.
(٤٣) الشابشتني، الديارات، ص١٥٢.
(٤٤) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٨.
(٤٥) البكري، معجم مااستعجم، ص٥٧٩.
(٤٦) المصدر نفسه، ص ٥٧٣
(٤٧) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥٠٣.
(٤٨) الشابشتني، الديارات، ص١٥٧ ؛ الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥٤١.
(٤٩)البكري، معجم مااستعجم، ص٦٠٧.
(٥٠) الطبري، تاريخ، ج٢، ص٥٣ ؛ غنيمة، الحيرة، ص١٤٠.
(٥١) الطبري، تاريخ، ج٢، ص٥٣.
(٥٢) زيدان، جرجي، العرب قبل الاسلام، مطبعة الهلال، ط٢، (القاهرة، ١٩٢٢)، ج١، ص١٩٧ ؛ غنيمة الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٧١)، ص٢٠٩ -٢١٠.
(٥٣) بهرام الثالث. هو ابن بهرام الثاني، آلت اليه مقاليد الحكم في الدولة الساسانية، ولم يعمر في ملكه سوى اربعة اشهر حيث ثار عليه عمه نرسي وأزاحه عن الحكم، وأصبح ملكا لبلاد فارس. ينظر. العابد، مفيد رائد محمود، معالم تاريخ الدولة الساسانية، عصر الاكاسرة ٢٢٤ – ٦٣٦م، دار الفكر، (دمشق ٢٠٠٥)، ض٥٠.
(٥٤) المرجع نفسه، ص٤٨
(٥٥) علي، المفصل، ج٣، ص١٩١ – ١٩٣.
(٥٦) ديسو، رينيه، العرب في سوريا قبل الاسلام، ترجمة عبدالحميد الدواخلي ومراجعة محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٥٩)، ص٣٤.
(٥٧) من اشهر ملوك الدولة الساسانية نظرا لانجازاته الكبيرة في داخل وخارج الدولة الفارسية من حروب خاضها ضد اعداء الفرس اضافة لحروبه ضد قبائل الهون والرومان التي كان اغلبها النصر فيها للساسانيين، واحد تفسيرات تلقبه بذي الاكتاف أنه كان يأمر بثقب اكتاف الاسرى من الثائرين العرب للمزيد ينظر. العابد، معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص ٥٥٢ -٥٤.
(٥٨) ويعرف بقسطنطين الكبير، هو أحد الاباطرة الرومان تولى الحكم بعد وفاة الامبراطور قسطنطينوس بدعم من الجيش، اعتنق المسيحية في سنة ٣١٢م على اثر نصر احرزه في احد حروبه عزاه لأله المسيحيين نتيجة رؤيا جاءته، ثم جعلها دين الدولة الرسمي سنة٣١٣م. للمزيد ينظر. الباوي، الامبراطورية الرومانية، ص١٦٧.
(٥٩) موسكاتي، سبيتنو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٦)، ص٢١٥ ؛ كرستنسن، آرثر، أيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب ومراجعة عبدالوهاب عزام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت)، (د.ت)، ص٢٥٤ ؛ الباوي، الامبراطورية الرومانية، ص١٦٧-١٦٨.
(٦٠) القيصري، يوسابيوس، حياة قسطنطين العظيم، تعريب مرقص داوود، مكتبة المحبة،(القاهرة)، (د.ت)، ص١٢٨
(٦١)Wand, J.W.C, Ahistory of the Early Church to A.D.500, Poblished by Methuen (King doom،1982),p247 .
شهيد، عرفان، حملة أمرئ القيس على نجران - المصادر غير العربية، الندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، جامعة الملك سعود، (السعودية،١٩٧٩)، ص٧٤ .
(٦٢) الزرادشتية. من اشهر ديانات العالم القديم قبل الاسلام والنصرانية، وتعد الدين الرسمي للدولة الساسانية، تنسب الى المصلح زرادشت الذي ترتكز ديانته على عبادة الله والكفر بالشيطان، واجتناب الخبائث، ويعتقد ان النور والظلمة اصلان متضادان، وان الخير والصلاح والشر والفساد ظهرت من امتزاج النور والظلمة، وان الله هو الذي خلطهما، وهو الذي انزل عليه كتابه الاوستا و وكتب على جلد اثني عشر الف بقرة. للمزيد ينظر. الدينوري، احمد بن داوود (ت٣٨٢ه)، الاخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر ومراجعة جمال شيال، (د.م، د.ت)، ص٢٥ ؛ الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبدالكريم بن ابي بكر (٥٤٩ه)، الملل والنحل، تحقيق احمد حجازي السقا ومحمد رضوان مهنا، (المنصورة، ٢٠٠٦)، ج١، ص٩٧- ١٠٠ ؛ العابد، معالم الدولة الساسانية، ص١٢٣.
(٦٣) ديورانت، ول، قصة الحضارة قيصر والمسيح، ترجمة محمد بدران، (القاهرة، ٢٠٠)، مج٦، ج١١، ص٢٦٥ ؛ رستم، اسد، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، دار المكشوف،(بيروت، ١٩٥٥)، ص٧٥ ؛

in the Cambridge History of Asmssun.J.P, Christians in Iran،(Cambridge، 1993)، vol3، Part2, P934.

(٦٤) كرستنسن، أيران، ص٢٥٤ ؛ شهيد، حملة امرئ الفيس، ص٧٤.
(٦٥) رستم، الروم، ج١، ص ١٦٧.
(٦٦) قاشا، صفحات، ص٣٦.
(٦٧) شيخو، لويس، النصرانية،، ج١، ص٩٠ ؛ علي، المفصل، ج٣، ص٤٤٠ ؛ ج٦، ص٦٣٣.
(٦٨) نجران. من مخاليف اليمن من ناحية مكة.للمزيد ينظر. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ٢٦٦.
(٦٩) قاشا، صفحات، ص٣٦.
(٧٠) الحميري، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣ه)، ملوك حمير وأقيال اليمن، تحقيق علي بن اسماعيل المؤيد وأسماعيل بن أحمد الجرافي، ط٢.دار العودة، (بيروت، ١٩٧٨)، ص١٤٨.
(٧١) مدينة باليمن قرب صنعاء. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٦٠.
(٧٢) رستم، الروم، ج١، ص ١٦٧ -١٦٨ ؛ الملاح، الوسيط، ص ٨٨ ؛ بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت،١٩٨٥)، ص١٥٤ -١٥٨.
(٧٣) بيغولفسكيا، نينا فكتورفنا، اثيوبيا وحمير في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، مجلة الاكليل، العدد ٢٧، (صنعاء،٢٠٠٢)، ص ٤٩-٥٣.
(٧٤) كوبشيانوف، يوري ميخايلوفتش، الشمال الشرق الافريقي في العصور الوسيطة وعلاقاته بالجزيرة العربية من القرن السادس الى منتصف القرن السابع، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، منشورات الجامعة الاردنية، (عمان،١٩٨٨)، ٥٠
(٧٥) شيلا. تولى كرسي النسطورية في بلاد فارس عقب وفاة اسقفها باباي سنة ٥٠٣م، والذي عاونه للوصول لهذا المنصب بوزاق اسقف الاهواز صاحب الحظوة عند الملك قباذ كونه طبيبه الخاص. ينظر. شير، كلدو وآثور، ج٢، ص١٦٣-١٦٤
(٧٦) بيغولفسكيا، نينا فكتور فنا، العرب عللى حدود بيزنطة وايران، من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، (الخرطوم، ١٩٨٠)، ص١٠٥ – ١٠٦ ؛ كوبشيانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٥١ ؛ قاشا، صفحات،ص٣٦ و١٨٨-١٨٩.
(٧٧) اولندر، جونار، ملوك كندة من بني آكل المرار، ترجمه وحققه وقدم له عبدالجبار المطلبي، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٧٦)، ص١١٤ -١١٥ ؛ علي، المفصل، ج٣، ص٢٢٢؛Kawar.I, Shahid Byzantium and Kinda، Byzantinishe Translated by Cyril ،The Chronical of Theophanes، Theophaes،vol53,(1960), p58,60-66،Zeitschrift (Oxford، Clarendon Press،Mango and Roger Scot ، 1997)، P259 .
(٧٨) يسميها العرب الزندقة وتنسب الى مزدك الذي ظهر في عهد قباذ، وكان يدعوا الى الزرادشتية، كما نهى اتباعه عن المباغضة والقتال، وأباح لهم الاستيلاء على اموال الناس لاعتقاده ان كل البشر مشتركون فيها كأشتراكهم بالماء، كما اباح لهم النساء من غير الزواج. للمزيد ينظر. الشهرستاني، الملل والنحل، ج١،ص٢١١؛ ابن البطريق، سعيد افيشوس (ت٣٢٨ه)، نظم الجوهر او التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، مطبعة الاباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩٠٥)، ص٢٠٤.
(٧٩) الاندلسي، ابن سعيد (ت٧٥٨ه)، نشوة الطرب في تاريخ الجاهلية العرب، تحقيق نصرت عبدالرحمن، مكتبة الاقصى، (الاردن) (د.ت)، ج١، ص٢٧٧ ؛ غنيمة، الحيرة، ص١٧١ -١٧٢.
(٨٠) قبيلة تنسب لكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرةبن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ، وتسكن في القريتان التي تقع بالقرب من حمص. للمزيد ينظر. الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت، المقتضب من كتاب جمهرة النسب و تحقيق ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ١٩٨٧)، ص٣٠٨-٣٠٩ ؛ معجم البلدان، ج٤، ص٣٣٦.
(٨١) ابن عساكر،ابي القاسم علي بن الحسين أبن هبة الله (ت٥٧١ه)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، داب الفكر، (بيروت، ١٩٩٨)، ج٧٠، ص١٣٧.
(٨٢) الاصفهاني، تاريخ سني، ص ٨٣ ؛ اولندر، ملوك كندة، ص١١٢؛ الملاح، الوسيط، ص٢٢١.
(٨٣) يعرف بآكل المرار، من اشهر ملوك كندة التي كانت تحكم وسط الجزيرة العربية، واتخذت من غمر ذي كندة قاعة لها،و وكان شكل دولتها اشبه بالاتحاد الكونفدرالي القبلي تشكل فيه كندة مركز الصدارة، وتركوا كل قبيلة فيه تحتفظ بنظمها وتقاليدها مكتفين بالاعتراف برئاستهم العليا. للمزيد ينظر. ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤ه)، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٨)، ج١، ص١٣٦ ؛ سبيتو، الحضارات السامية القديمة، ص٣٥٦.
(٨٤) الاصفهاني، تاريخ سني، ص٨٣ ؛ الحموي، معجم البلدان، ج٢، ٥٢٤ ؛ اولندر، ملوك كندة،ص١١٤.
(٨٥) تغلب. من القبائل النصرانية تنسب الى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. ينظر. ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب، جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٦)،ج٢، ص٣٣٥-٣٣٦ ؛ الحلبي، علي بن ابراهيم بن أحمد (ت١٠٤٤ه)، السيرة الحلبية المسماة انسان العيون في سيرة الامين والمأمون، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٧ه)، ج٣، ص٩٥.
(٨٦) أياد. قبيلة تنسب لأياد بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن زيد. ينظر. المصدر نفسه، ج١، ص١٧- ١٩.
(٨٧) بهراء. قبيلة تنسب لبهراء بن عمرو بن الحافي بن قضاعة. ينظر. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٥١ه)، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، حققه وعلق عليه علي الخاقاني، مطبعة النجاح. (بغداد،١٩٥٨)، ص١٧١.

(٨٨) بنو مرينا. بيت من اشراف الحيرة من العباد النصارى النساطرة، وأصلهم من قبيلة لخم، ويقع ديرهم في ظاهر الحيرة. ينظر. المسعودي، التنبيه والاشراف، ص١٢٧ ؛ الاصفهاني، الاغاني، ج٢، ص٩٨ ؛ الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥٠١

(٨٩) ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج٣، ص٣ ؛ اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص٣١١ ؛ ابن دريد،، الاشتقاق، ج١، ص١٦٩ ؛ ابن الاثير، محمد بن محمد بن عبدالكريم (ت٦٣٠ه)، الكامل في التاريخ، تحقيق ابي الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٧)، ج١، ص٣٩٩ -٤٠٠ ؛ الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٤ ؛ شير، كلدو وآثور، ج٢، ص١٣٧ ؛ العايب، سلوى بالحاج صالح، المسيحية العربية وتطوراتها من نشأتها الى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، دار الطليعة، ط٢،(بيروت،١٩٩٨)، ص٥٢-٥٣و٦٠و٨٤.

(٩٠) رستم، الروم، ص ١٦٨ ؛ يستيم واغناطيوس، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص١٠١ -١٠٢ ؛ ساكا، فرج، العقائد الخلافية بين الكنائس المسيحية الكاثوليكية الانجيلية الارثذوكسية، مطبعة خاني،(دهوك،٢٠١٩)،ص٤-٦

(٩١) علي، المفصل، ج٣ ، ص٢٢٠.

(٩٢) حمص. بلد مشهور قديم، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق. ينظر. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٠٢

(٩٣) العزى. وهي أعظم أصنام قريش، ويقال أنها كانت تمثل كوكب الزهرة، عبده الانباط والسبأيون، ووردت في النصوص التدمرية بصيغة عزيزو. ينظر. عبودي، معجم الحضارات، ص٦٠٧.

(٩٤) العلي، محاضرات، ج١، ص٥٥ ؛بيغولفسكيا، العرب، ص ١٠١ ؛ علي، المفصل، ج٣، ص٢٢١؛ عبودي، معجم الحضارات، ص٤٧٤-٤٧٥ ؛ يستيم وأغناطيوس، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص١٠٢ ؛ قاشا، صفحات، ص٢١ و١٣٢.

(٩٥) الرصافة. مدينة سورية قديمة تقع في البادية على بعد اربعين كلم من الفرات. ينظر. عبودي، معجم الحضارات، ص٢٤٢.

(٩٦) سرجيس. هو من ابطال القواد الرومانيين ومن المؤمنين الاشداء بالمسيحية جرى اعدامه وفق لمعتقده هذا في عهد الامباطور الروماني مكسيمينس، ويقال ان الارض ابتلعت دمائه، لذلك بنيت عليه كنيسة تقديسا لكرامته. ينظر. قاشا، صفحات، ص١٢٨

(٩٧)بيغولفسكيا، العرب، ص١٢٤ ؛علي، المفصل، ج٣، ص٤٤٠ ؛ ج٦، ص٦٣٣.

(٩٨) هو مار يعقوب بن ثوفيل السرياني، ولد سنة ٥٠٠م في مدينة ثلا، دخل منذ الثالثة من عمره المدرسة فتعلم فيها المبادئ الروحية والادبية واتقن اللغتين السريانية واليونانية، فلما شب عرف بزهده وتقشفه ' فكان يرتدي ثوبا ينقسم نصفين يكتسي بأحدهما ويلتحف بالآخر فكان كلما تمزق منه جزء رقعة حتى اصبح شبه البردعة. للمزيد ينظر. يعقوب، مار اغناطيوس، المجاهد الرسولي الاكبر مار يعقوب البرادعي، مطابع الالف باء – الاديب، (دمشق، ١٩٧٨)، ص١١-١٢.

(٩٩) يستيم وأغناطيوس، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص١٠٢ ؛ قاشا، صفحات، ص١٢٦.

(١٠٠) قنسرين. وفي السريانية قنشرين بالشين وتعني عش النسور. كانت مدينة كبيرة وقاعدة كورة منها حلب، ابتنى فيها السريان اديرة كثيرة اعظمها دير يوحنا، وهي وطن القديس رابولا مطران الرها. ينظر. قاشا، صفحات، ص١٢٩.

(١٠١) بيغولفسكيا، العرب، ١٢٦-١٢٧ ؛ قاشا، صفحات، ص١٢٩.

(١٠٢) الاصفهاني، الاغاني، ج١١، ص٤٧ ؛ غنيمة، الحيرة، ص١٨٣.

(١٠٣) قاشا، صفحات، ص١٥٤.

(١٠٤) ديار ربيعة. بين الموصل الى رأس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين ودنيسر والخابور جميعه ومابين ذلك من المدن والقرى، وسميت كلها ديار ربيعة لانهم كلهم ربيعة. ينظر. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ٤٩٤.

(١٠٥) شير، كلدو وآثور، ج٢، ص١٣٦ ؛ شيخو، النصرانية، ج١، ص٩٩، علي، المفصل، ج٦، ص٦٣٣؛ العايب، المسيحية العربية، ص٥٢؛ قاشا، صفحات،ص١٦٨ .

(١٠٦) الاصفهاني، الاغاني، ج١١، ص٤٧ ؛ غنيمة، الحيرة،ص١٨٣ ؛ بيغولفسكيا، العرب،ص١٣٥.

(١٠٧) ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦ه)، المعاني الكبير، تحقيق الدكتور كرنكو، (حيدر آباد، ١٩٤٩)، ص٩٠

(١٠٨) بكر. قبيلة تنسب لبكر بن وائل بن قاسط بن هيب بن افصي بن دعمي بن جديلن بن أسد بن ربيعة. ينظر. القلقشندي، نهاية الارب، ص٤٠٤.

(١٠٩)الاصفهاني، الاغاني، ج١١، ص٤٩ ؛ بيغولفسكيا، العرب،ص١٣٥ ؛ الملاح، ص٢٢٣.

(١١٠) المذار. منطقة بين البصرة وواسط، وهي قصبة ميسان، بينها وبين البصرة مقدار اربعة ايام. ينظر. الحموي، معجم البلدان، ج٥،ص٨٨.

(١١١) الاهواز.سميت ايام الفرس خوزستان، وهي كورة بين البصرة وفارس. ينظر. المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٤-٢٨٥

(١١٢) أبن رسته، أبي علي أحمد بن عمر(ت٢٩٠ه)، الاعلاق النفيسة، مطبعة بريل، (ليدن،١٨٩٣)، ص٩٥ ؛ الطبري، تاريخ، ج٢،ص٢٠٥وج٣،ص٣٥٢-٣٥٥ ؛ العايب،، المسيحية العربية، ص٤٩.

(١١٣) عبودي، معجم الحضارات،ص٨٢٦ ؛ العايب، المسيحية العربية، ص٥٢-٥٣ و٨١ ؛ قاشا، صفحات، ص٣٦

(١١٤) هو عدي بن زيد بن حماد بن ايوب من قبيلة تميم، شاعر فصيح من شعراء الجاهلية، وكان نصرانيا وكذلك أبوه وأمه، وقيل بحقه أنه في الشعراء بمنزلة السهيل من النجوم. ينظر.الاصفهاني، الاغاني، ج٢،ص٩٧.

(١١٥) ويسمى كسرى الثاني تولى حكم الدولة الساسانية بعد فترة اضطرابات اصابتها نتج عنها قتل الملك هرمز الرابع على يد بسطام وبندويه اللذان اعلنا ابرويز ملكا على بلاد فارس الذي مالبث أن فر الى موريس امبراطور الروم عند سماعه بأقترام جيش القائد الساساني بهرام الذي كان لايرغب بتولي ابرويز لهذا المنصب، غير أن الظروف جاءت لصالحه من خلال مقتل بهرام بعد هزيمته على يد القوات الرومانية. ينظر. العابد، معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص٨٠-٨١.

(١١٦) الاصفهاني، تاريخ سني، ص٨٥-٨٦ ؛ ابن خلدون، العبر، ج٢، ص٣١٩.
(١١٧) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص٢٦٠ ؛ النويري،شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣ه)، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق يوسف الطويل وعلي محمد هاشم، دار الكتب العلمية، (بيروت،٢٠٠٤)،ج١٥،ص٢٥٠.
(١١٨) المسعودي، مروج الذهب، ج٢،ص١٠٠ ؛ ابن خلدون، العبر، ج٢، ص٣١٩.
(١١٩) النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج٢، ٢٥٤ -٢٥٥.
(١٢٠) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ١٠١ ؛النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج٢، ص٢٥٥
(١٢١)Nizami،Khosru and Shireen، in Chales F.horne, The Sacred books and early Literature of the East, (New York،1917),p103 -107. ؛ العابد، معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص٨١
(١٢٢) الملكانيون هم المسيحيون الشرقيون المنتمون للكرسي الانطاكي، الخاضعون لملوك الروم، المعتقدون بتقرير المجمع الخلقدوني سنة ٤٥١م، واسم الملكي هذا اطلقه عليهم السريان واسموهم خلقدونيون وروم ويونانيون، وقد كان مذهبهم يمثل المذهب الرسمي للدولة الرومانية في عهد موريس (موريقيوس)،وبما انهم يمثلون المذهب الرسمي للدولة،ويعتقدون بمقررات المجامع الكنسية، لذلك فهم يحكمون ببطلان باقي المذاهب المسيحية كالنسطورية والمينوفزتية. للمزيد ينظر. رملة، أسحق، الملكيون بطريركيتهم الانطاكية ولغتهم الوطنية والطقسية، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، ١٩٣٦)، ص٣ ؛ عبدالحميد، رأفت، الدولة والكنيسة، القاهرة،١٩٩٩)، ج٢، ص ٢٥٠ ؛قاشا، صفحات، ص١١٧.
(١٢٣) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص٢٠٢ ؛ ابن البطريق،،التلريخ المجموع على التحقيق والتصديق،، ص٢١٥ ؛ رملة، الملكيون، ص٣١؛ كرستنسن، الساسانيون،ص٣٦٢؛ Sebos، History, Translated by Robert Bedrosian, (New York,1985), p43.
(١٢٤) ماروثا التكريتي. مؤلف سرياني ولد في بيت نوهادري وتنسك في دير متى قرب الموصل، درس في الرها، واصبح اسقفا لتكريت عام ٦٢٩م، وأنشأ مدرسة لليعاقبة في بيت قوقي شمال العراق، توفي عام ٦٤٩م بعد أن خلف رسائل ومخلفات لاهوتية. نظر. عبودي، معجم الحضارات، ص٧٦٢-٧٦٣
(١٢٥) كرستنسن، ايران، ص٤٧٠ -٤٧٢ ؛ عبودي، معجم الحضارات، ص٧٦٣.
(١٢٦) شير، كلدو وآثور، ٢٢٠-٢٢١ ؛ رملة، الملكيون، ص٥ ؛ رستم، الروم، ج١، ص٢٠٩ -٢١٠ ؛ كرستنسن، ايران، ٤٧٢.
(١٢٧) بيغولفسكيا، العرب، ص١٤٥.
(١٢٨) غنيمة، الحيرة، ص٣٤.
(١٢٩)شير، كلدو وآثور، ص٢١١-٢١٢ ؛ بيغولفسكيا، العرب، ص ١٤٥-١٤٦ ؛ الملاح، الوسيط، ص٢٢٧.
(١٣٠) غنيمة، الحيرة، ص٢١٦-٢١٧.
(١٣١) طيئ. قبيلة عربية قحطانية، ترجع الى طيئ بن أد بن زيد بن يشجب بت عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ينظر. الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١،٢١٥و٢١٨.
(١٣٢) الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٢٠٧ ؛ قاشا، صفحات، ص١٢٥.
(١٣٣) الطبري، تاريخ، ج٢، ص٢٠٧.
(١٣٤) ماء لقبيلة بكر قريب من الكوفة بينها وبين واسط. ينظر. الحموي، معجم البلدان، ج٤،٢٩٣.
(١٣٥) الطبري، تاريخ، ج٢، ص٢٠٧
(١٣٦) قبيلة تنسب للنمر بن قاسط بن افصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار. ينظر. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٠١.
(١٣٧) ابن الاثير ' الكامل، ج١، ص٣٧٨ ؛ الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٤.
(١٣٨) جبلان عن يسار سميراء، وغربي فيد،وبينهما مسيرة ليلتين، ومنازل طيئ في الجبلين عشر ليال من دون فيد الى اقصى اجا، الى القريات من ناحية الشام. للمزيد. ينظر. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٩٤.
(١٣٩) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص١٣٧ ؛ قاشا، صفحات، ص١٢٥.
(١٤٠) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٣، ص٣؛ الهمداني، ابو محمد الحسن (ت٣٣٤ه)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة، (الرياض،١٩٧٤)،ص١٣٢.
(١٤١) البكري،،معجم مااستعجم،،ص٦٩ ؛ العايب، المسيحية العربية، ص٤٧، ٥٣ ومابعدها.
(١٤٢)الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٣، ص٣٨٠،٤٦٤ ؛ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩ه)، فتوح البلدان، تحقيق عبدالله وعمر انيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، (بيروت،١٩٨٧)،ص٣٤٧؛ العايب، المسيحية العربية، ص٥٩.
(١٤٣) قبيلة تنسب للأشرس بن كندة وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن اد دبن زيد بن يشجب. للمزيد ينظر. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٢٢- ٤٢٩.
(١٤٤) شيخو، النصرانية وآدابها، ص١٣٠ ؛ العايب، المسيحية العربية،ص٨٤.
(١٤٥) ابن الاثير، الكامل، ج١، ص٣٧٨-٣٨٠.
(١٤٦)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٢٠٩ -٢١٠ ؛ أبن خلدون، العبر، ج٢، ص٣٢١.
(١٤٧) البيروني،ابو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ت٤٤٠ه)، ألآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق برويز أذكايي، مركز بزوهشي ميراث مكتوب، (طهران، ٢٠٠١)، ص٤٠٢-٤٠٤.

الكتب العربية

(١) ابن الاثير، محمد بن محمد بن عبدالكريم (ت٦٣٠ه)، الكامل في التاريخ، تحقيق ابي الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٧).

(٢) الاصفهاني، حمزة بن الحسن (٣٥٨ه)، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، دار مكتبة الحياة، (القاهرة، ١٩٦١).

(٣) الاصفهاني، ابي الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦ه)، الاغاني، اشراف محمد ابو الفضل ابراهيم، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (لبنان)، (د.ت) .

(٤) الاعظمي، علي ظريف، تاريخ ملوك الحيرة، المطبعة السلفية، (القاهرة، ١٩٢٠).

(٥) الاندلسي، ابن سعيد (ت٧٥٨ه)، نشوة الطرب في تاريخ الجاهلية العرب، تحقيق نصرت عبدالرحمن، مكتبة الاقصى، (الاردن) (د.ت)

(٦) اولندر، جونار، ملوك كندة من بني آكل المرار، ترجمه وحققه وقدم له عبدالجبار المطلبي، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٧٦).

(٧) اوليري، دي لاسير، جزيرة العرب قبل البعثة، ترجمة موسى الغول، (عمان، ١٩٩٠).

(٨) الباوي، حسين أحمد سلمان،الامبراطورية الرومانية دراسة في التاريخ والحضارة ٧٥٣ ق.م – ٤٧٦م، مطبعة الكتاب، (بغداد،٢٠٢٠).

(٩) بتلر، الفريد ج، الكنائس القبطية في مصر، ترجمة ابراهيم سلامة (القاهرة،٢٠١٢).

بيغولفسكيا، نينا فكتورفنا

(١٠) اثيوبيا وحمير في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، مجلة الاكليل، العدد ٢٧، (صنعاء،٢٠٠٢) .

(١١) العرب عللى حدود بيزنطة وايران، من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، (الخرطوم، ١٩٨٠).

(١٢) لبن البطريق، سعيد افيشوس (ت٣٢٨ه)، نظم الجوهر او التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، مطبعة الاباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩٠٥).

(١٣) البكري، ابي عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧ه)، معجم ما استعجم من اسماء المواضع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكنب، (بيروت) (د.ت).

(١٤) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩ه)، فتوح البلدان، تحقيق عبدالله وعمر انيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، (بيروت،١٩٨٧).

(١٥)البيروني،ابو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ت٤٤٠ه)، ألآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق برويز أذكايي، مركز بزوهشي ميراث مكتوب، (طهران، ٢٠٠١).

(١٦) الحلبي، علي بن ابراهيم بن أحمد (ت١٠٤٤ه)، السيرة الحلبية المسماة انسان العيون في سيرة الامين والمأمون، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٧ه).

الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت٦٣٠ ه).

(١٧) معجم البلدان، دار صادر، (بيروت) (د.ت).

(١٨) المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ١٩٨٧).

(١٩) الحميري، محمد بن عبدالمنعم (ت٧٢٧ه)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق أحسان عباس، مكتبة لبنان، ط٢، (بيروت، ١٩٨٤).

(٢٠) الحميري، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣ه)، ملوك حمير وأقيال اليمن، تحقيق علي بن اسماعيل المؤيد وأسماعيل بن أحمد الجرافي، ط٢.دار العودة، (بيروت، ١٩٧٨).

(٢١) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨ه)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتب العلمية (لبنان، ٢٠٠٦).

(٢٢) ابن دريد، محمد بن الحسن الازدي (ت٣٢١ه)، الاشتقاق، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، دار الميسرة، (بيروت، ١٩٧٩).

(٢٣) ديسو، رينيه، العرب في سوريا قبل الاسلام، ترجمة عبدالحميد الدواخلي ومراجعة محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٥٩).

(٢٤) ديورانت، ول، قصة الحضارة قيصر والمسيح، ترجمة محمد بدران، (القاهرة، ٢٠٠).

(٢٥) الدينوري، احمد بن داوود (ت٣٨٢ه)، الاخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر ومراجعة جمال شيال، (د.م، د.ت) .

(٢٦) رستم، اسد، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، دار المكشوف،(بيروت، ١٩٥٥).

(٢٧) رستم، سعد، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية، الاوائل للنشر والتوزيع، ط٢،(دمشق، ٢٠٠٥).

(٢٨) أبن رسته، أبي علي أحمد بن عمر(ت٢٩٠ه)، الاعلاق النفيسة، مطبعة بريل، (ليدن،١٨٩٣).

(٢٩) رملة، أسحق، الملكيون بطريركيتهم الانطاكية ولغتهم الوطنية والطقسية، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، ١٩٣٦).

(٣٠) الزبيدي، محب الدين ابي الفيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي (ت١٠٢٥ه)، شرح القاموس المسمى تاج العروس في جواهر القاموس،(د.م، د.ت).
(٣١) ابو زهرة، محمد، محاضرات في النصرانية، طبع ونشر الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، ط٤، (الرياض، ١٤٠٤ه) .
(٣٢) زيدان، جرجي، العرب قبل الاسلام، مطبعة الهلال، ط٢، (القاهرة، ١٩٢٢) .
(٣٣) ساكا، فرج، العقائد الخلافية بين الكنائس المسيحية الكاثوليكية الانجيلية الارثذوكسية، مطبعة خاني،(دهوك،٢٠١٩).
(٣٤) سلطان، عبدالحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، مطبعة الامانة ' (القاهرة، ١٩٩٠).
(٣٥) الشابشتني، ابي الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨ه)، الديارات، تحقيق كوركيس عواد، مطبعة المعارف، ط٢، (بغداد، ١٩٦٦).
(٣٦) الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبدالكريم بن ابي بكر (٥٤٩ه)، الملل والنحل، تحقيق احمد حجازي السقا ومحمد رضوان مهنا، (المنصورة، ٢٠٠٦).
(٣٧) شهيد، عرفان، حملة أمرئ القيس على نجران _ المصادر غير العربية، الندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، جامعة الملك سعود، (السعودية،١٩٧٩).
(٣٨) شيخو، لويس، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، دار المشرق، ط٢، (بيروت، ١٩٨٩).
(٣٩) شير. أدي، تأريخ كلدو وآثور، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩١٢) .
(٤٠) الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠ه)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (مصر، ١٩٦١).
(٤١) العابد، مفيد رائد محمود، معالم تاريخ الدولة الساسانية، عصر الاكاسرة ٢٢٤ – ٦٣٦م، دار الفكر، (دمشق ٢٠٠٥).
(٤٢) العايب، سلوى بالحاج صالح، المسيحية العربية وتطوراتها من نشأتها الى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، دار الطليعة، ط٢،(بيروت،١٩٩٨).
(٤٣) عبدة، سمير، السريان قديما وحديثا، دار الشروق للنشر والتوزيع، (الاردن، ١٩٩٧).
(٤٤) عبودي، هنري. س، معجم الحضارات السامية، جروب بلس، ط٢،(لبنان، ١٩٩١) .
(٤٥) ابن عساكر،ابي القاسم علي بن الحسين أبن هبة الله (ت٥٧١ه)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، داب الفكر، (بيروت، ١٩٩٨).
(٤٦) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة جامعة بغداد، ط٢، (بغداد، ١٩٩٣).
(٤٧) العلي، صالح احمد، محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة الارشاد،(بغداد، ١٩٦٧) .
(٤٨) غنيمة، يوسف رزق الله، الحيرة المدينة والمملكة، مطبعة دنكور الحديثة، (بغداد، ١٩٣٦) .
(٤٩) قاشا، الاب سهيل، صفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الاسلام، منشورات المكتبة البوليسية، (لبنان، ٢٠٠٥).
(٥٠) ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦ه)، المعاني الكبير، تحقيق الدكتور كرنكو، (حيدر آباد، ١٩٤٩).
(٥١) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٣٢ه)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت) (د.ت) .
(٥٢) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٥١ه)، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، حققه وعلق عليه علي الخاقاني، مطبعة النجاح. (بغداد،١٩٥٨) .
(٥٣) القيصري، يوسابيوس، حياة قسطنطين العظيم، تعريب مرقص داوود، مكتبة المحبة،(القاهرة)، (د.ت)
(٥٤) كرستنسن، آرثر، أيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب ومراجعة عبدالوهاب عزام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت)، (د.ت).
(٥٥) كوبشيانوف، يوري ميخايلوفتش، الشمال الشرق الافريقي في العصور الوسيطة وعلاقاته بالجزيرة العربية من القرن السادس الى منتصف القرن السابع، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، منشورات الجامعة الاردنية، (عمان،١٩٨٨).
ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (٢٠٤ه)
(٥٦) جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٦).
(٥٧) نسب معد واليمن الكبير، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٨).
المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٥ه)
(٥٨) التنبيه والاشراف، تصحيح ومراجعة عبدالله اسماعيل الصادق، القناوي للطبع والنشر والتأليف، (القاهرة،١٩٣٨).
(٥٩) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، ط٥،(لبنان، ١٩٧٣).
(٦٠) الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٧١).
(٦١) موسكاتي، سبيتنو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٦).
(٦٢) النويري،شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣ه)، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق يوسف الطويل وعلي محمد هاشم، دار الكتب العلمية، (بيروت،٢٠٠٤) .
(٦٣) الهمداني، ابو محمد الحسن (ت٣٣٤ه)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة، (الرياض،١٩٧٤).
(٦٤) يستيم، ميشيل، واغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية، منشورات المكتبة البوليسية، (لبنان، ١٩٩٩) .
(٦٥) يعقوب، مار اغناطيوس، المجاهد الرسولي الاكبر مار يعقوب البرادعي، مطابع الالف باء – الاديب، (دمشق، ١٩٧٨) .

(٦٦) اليعقوبي، أحمد بن أسحق بن جعفر (٢٩٢ه)، تاريخ، تحقيق عبدالامير مهنا، شركة الاعلمي للمطبوعات، (لبنان، ٢٠١٠) ثانيا- الكتب الاجنبية.

(67) Asmssun. J. P, Christian in Iran in the Cambridge History،(Cambirdge, 1993.

(68) Badger, George, Percy, Nestorians and their Rituls,(London،1852).

(69) Theophaes،The Chronical of Theophanes، Translated by Cyril Mango and Roger Scot، Clarendon Press، (Oxford، 1997).

(70) Kawar.I, Shahid Byzantium and Kinda،Byzantinishe Zeitschrift،vol53,(1960).

(71) Sebos، History, Translated by Robert Bedrosian, (New York,1985).

(72) Wand, J.W.C, Ahistory of the Early Church to A.D.500, Poblished by Methuen (King doom،1982), p247.